سلسلة آثار مجتهد حلب

السيد محسن بن محمد علي طاهر آل السيد أحمد

مقتل أمير المؤمنين عليه السلام

إعداد وتحقيق

السيد محمود آل الغريفي

www.haydarya.com

دار حفظ التراث البحراني
سلسلة الأعمال المتفرقة [١٢]

سلسلة آثار مجتهد حلب [٢]

السيد محسن بن محمد علي طاهر آل السيد أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ

(عالم قرية الفوعة السورية)

مقتل
علي بن أبي طالب

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ١١١١٥٥
التاريخ / ٢٠٠٨/١/٢٨
M ٦٦٨٩

تحقيق وتعليق
السيد محمود الغريفي

- موضوع الكتاب: مقتل علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام
- تأليف: السيد محسن بن محمد علي طاهر الموسوي آل السيد
- إعداد وتحقيق: السيد محمود نجل السيد مصطفى الغريفي البحراني
- تصميم الغلاف: السيد رضا الموسوي الخطاط
- تنضيد الحروف: حسين غلام علي والسيد أبوحيدر الجزائري
- الإخراج الفني:
- الطبعة: الأولى ١٤٣١هـ

مكتبة آفروس الحيدرية
النجف الأشرف

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا الأكرم محمّد ﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام، لاسيما بقية الله في أرضه (أرواحنا لمطلعة الفداء)، واللعن الدائم والمؤبد على أعدائهم أجمعين من الآن وكل آن إلى قيام يوم الدين..

وبعد:

فتكشف هذه الأوراق لمن يطالعها عن جملة من الأمور:

□ الأول:

تاريخية التشيّع في حلب وعراقة هذه المدينة ودور تربتها في تكوين الانسان، وذلك من خلال نموذج الخطاب الذي يُقدّمه ابن تلك المنطقة، فلو لاحظت النموذج المقدم لرأيته نموذجاً لايقدم إلا لمجتمع قد ألّف التشيع من اصلاب مختلفة وقرون متمادية وهذه هي الحقيقة التي أثبتها غير واحد من المؤالف والمخالف في كتاب له، ولربما أدق ما كتب عن هذه الحقيقة هو الكتاب الذي سطره العالم الشيخ ابراهيم نصرالله تحت عنوان (حلب والتشيّع).

□ الثاني:

إن منطقة حلب التشيع لم تعقم في يوم من الأيام عن إنتاج الفقهاء والمجتهدين والعلماء فمنذ العلم الفقيه ابن زهرة وابن أبي طي وابن السؤاد

و... و... وحتى هذا العلم الذي له هذا الأثار التي نقوم بتحقيقها ونشرها وحركة العلم والعلماء متمادية، ولابدَّ أنْ تستمر.

⊡ الثالث:

إن العالم مهما بلغ من مرتبة في العلم إلا أنه لابد وأن ينزل الى مستوى الناس في الخطاب، ويبيِّن لهم الأصول والثوابت والأحكام، ويعمّق ولائهم بالآل عليهم السلام ويكشف لهم الحقيقة مهما كان لأن الدليل والبرهان قائم على حجيَّة هذه الحقائق، وهنا عالم فقيه يقوم بدور الواعظ والخطيب والمربّي فيحدِّث الناس عن الأصول والثوابت بلغتهم.

⊡ مصنّف تلك الأعمال:

تعود هذه الأوراق التي وزعناها على (١٢) موضوع يعد كل واحد منها كتابا برمته كما أراد لها المؤلف ـ للمرجع الديني آية الله العظمى السيد محسن نجل السيد محمد علي طاهر الموسوي الحسني، الملقب بـ (آل السيد أحمد).

⊡ نسبه:

وهو السيد محسن بن السيد محمد علي بن السيد طاهر بن السيد أحمد بن السيد علي بن السيد نصر الله الحائري بن السيد أحمد الكبير سيد الأشراف المنتهى نسبه إلى آل فخار بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم عليه السلام بن جعفر الصادق عليه السلام بن محمد الباقر عليه السلام بن علي زين العابدين عليه السلام بن الحسين[عليه السلام] الشهيد بكربلاء بن الزهراء البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بن مناف بن عبد المطلب بن هاشم

عـمـرو الذي[1] هـشـم الـثريـد لـقـومـه
ورجـال مـكـة[2] مـسـتـون[3] عـجـاف[4]

▣ ولادته:

ولد سنة ١٨٧٥ م في قرية (الفوعة) من قرى محافظة (إدلب) القريبة من (حلب) وبها نشأ.

▣ دراسته وأساتذته:

ثم هاجر الى النجف الأشرف (مركز العلم في الدنيا في ذٰلك الوقت) حضر دروس الأعلام:

(١) آية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني قدس سره.

(٢) آية الله العظمى الميرزا حسين الخليلي قدس سره.

(٣) آية الله العظمى الميرزا محمد حسين النائيني قدس سره.

(٤) آية الله العظمى السيد محسن الحكيم قدس سره.

وهؤلاء كانوا أقطاب العلم والفقاهة في ذٰلك العصر، ولِمَا لمسوه من ذكاء في شخصه وجِدٍّ واجتهاد فقد أجازوه كُتُباً بالاجتهاد.

▣ إجازاته:

هنا جملة من الاجازات وجدناها في كتابه كشف الحجاب لذوي الألباب، وفيها ما فيها من الاطراء عليه والتعريف بمقامه الديني والعلمي وتقواه وورعه

---

(١) في المصدر: عمرو العلى.

(٢) في سيرة ابن هشام: قوم بمكة.

(٣) في بعض المصادر: مسنتون.

(٤) قال محمد هادي الأميني رحمه الله في هامش خصائص الأئمة (ص ٦٨): البيت لعبد الله بن الزبعري بن قيس السهمي القرشي، شاعر قريش في الجاهلية، مات نحو ١٥ للهجرة، كان شديداً على المسلمين (الطبقات الكبرى: ج١، ص ٧٦). والشعر والشعراء (ص١٣٢) ويوجد البيت أيضاً في الأمالي للمرتضى (ج٤، ص ١٨٠).

واجتهاده وثقة الأعلام به، ونحن نذكرها كما هي بلا تصرف حتى في الأخطاء الواقعة في الإملاء..

⊡ الإجازة الأولى، وهي أم الإجازات وعمدتها:

فهذه إجازته من العالم المقدس (حجة الله) على عباده، وهذا نصها:

أما بعد: فلا يخفى على كافة إخواننا المؤمنين المتدينين بشريعة سيد المرسلين وفقهم الله لتأييد الدين، وتشييد شريعة سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين)، أن ولدنا وقرة أعيننا، العالم العامل، والحبر المهذب الكامل، السيد محسن نجل المرحوم السيد محمد علي بن السيد طاهر؛ هو ممن بذل جهده في النجف الأشرف، في تحصيل العلوم الدينية وأتعب نفسه في تكميلها ونيل الأمور العلمية، وفرغ من المعقول والمنقول، بتوفيق من الله رب العالمين، ومحمد خاتم النبيين وآله الغر الميامين (صلوات الله عليهم أجمعين) في كل وقت وحين،فالواجب على من تشرف بحضرته، وحضر بخدمته، تأييده وترويجه، والامتثال لأوامره، والانتهاء عما ينهى عنه، ودفع الحقوق إليه، ليوصلها لمحلها، فإنه مجاز عنا، ومأذون منا، وهو عالم عامل، فالواصل إليه، واصلنا، وإيصاله مبرء للذمة، فكونوا له سامعين، ولأمره مجيبين، ولقوله مطيعين، فقولنا قوله، وأمره أمرنا، ونهيه نهينا، والسلام على من اتبع الهدى، وخشي عواقب الردى، ورحمة الله وبركاته.

كما حرر في ١٣٧٦ نعم الأمر كما هو محرر أعلاه الجاني

السيد حسين الحمامي محمود الشيرازي الحسيني

الأمر كما هو محرر أعلاه الجاني نجل المرحوم حاجي

عبدالكريم الزنجاني ميرزا حسين خليل رحمه الله

⊡ إجازة ثانية:

هذه إجازة الميرزا المقدس المذكور، وقد صدقها عبد الكريم الزنجاني، الذي جاء للشام وخطب بها في الجامع الأموي واقتدت به علماء الشام، وصلى بهم جماعة، وهو من العلماء الكبار، واجتمع بمؤلف هٰذا الآثار مدة

سنين واطلع على علم صاحب هٰذه الإجازة فوجده أهل لما نص عليه الميرزا المقدس، فأيده وشرح على إجازته. وهذا ما نصه السيد محسن الحكيم في حق صاحب الكتاب، والميرزا حسين النائيني:

بسم الله الرحمن الرحيم

ما صدر من المرحوم فقيه عصره، ووحيد دهره، حجة الإسلام والمسلمين، حضرة الحاج الميرزا حسين خليلي ﷺ في حق جناب السيد، العالم العامل، الجليل، الفاضل،الكامل، التقي، النبيل، السيد محسن الحلبي(أدام الله تأييده) قد صدر من أهله في محله، ويلزم إتباعه.

حررفي: ١٢شعبان سنة ١٣٥٣هـ

محسن الطباطبائي الأحقر محمد حسين الغروي النائيني

ختم:محسن طباطبائي

وهذا تقرير السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن مولانا الجليل الميرزا حسين خليل... فإنه ولي الله، وآية من آياته المحكمة، فحكمه الفصل، وهو من أعرف الناس بأهل الفضل، وقد أجاز السيد الشريف المحسن كما ترى، وأوجب تأييده وترويجه، وأمر بالسمع له، وبالإجابة لأمره، والطاعة لقوله، وهو مأذون منا في كل ما هو مأذون منه، ومجاز عنا في كل ما هو مجاز عنه، أيد الله به الدين ونفع ببركاته المؤمنين، إنه أرحم الراحمين.

الأقل الأحقر: عبد الحسين شرف الدين ٢١ ذي الحجة١٣٤٣

ختم: عبد الحسين شرف الدين

⊡ إجازة ثالثة

وهذه إجازة من السيد أبو الحسن حجة الإسلام ومرجع الخاص والعام هٰذا ما نصه في حق مصنف هٰذا الكتاب، قال:

وبعد؛ فإن العلم ميراث الأنبياء و{إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا}(١)، و{هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}(٢)، وأنه الحلية الفاخرة، وسعادة الدنيا والآخرة، طوبى لمن صرف عمره في طلبه، واجتهد وجدّ في اقتناء نخبه، أكرم به من فضيلة، تتفاضل بها الأمم، ومزية تصرف في تحصيلها الهمم، وقد بذل الجهد والعناء في تأسيس معالمه، وتمهيد قواعده، واستنباط أحكامه، ومعرفة حلاله من حرامه، ولم يمنح هٰذه المرتبة، إلا من نال درجة الاجتهاد، والغاية المقصودة التي إليها تشد الرحال، وقد نال هٰذه الملكة القدسية، بعد مفارقة الأهل والأوطان، وممارسة المحققين، وأهل الأنظار، كهفنا ومعتمدنا، جناب العالم الفاضل المحقق والتقي الورع السيد محسن آل السيد طاهر من آل السيد أحمد (دام تأييده) فإنه جدّ حتى بلغ مرتبة الاستنباط، وحاز درجة الاجتهاد، وصار محلا لأن يرجع إليه في معرفة الأحكام، وينفصل لديه النزاع والخصام، فعلى المؤمنين أن يعرفوا قدره، ويغتنموا أيامه، ويمتثلوا أمره ونهيه، ويرجع إليه في معرفة الحلال والحرام، فإنه أهل لذلك، وللتصدّ للأمور الحسبية، ومباشرة الوقايع الشرعية، وصرف الحقوق إليه، التي هي وظيفة الحاكم الشرعي، وأوصيه بعدم التجاوز عن ملك الاحتياط والواقي لسالكه عن زلل السراط، وأرجوه أن لا ينساني من الدعوات الصالحات، في حياتي وفي الممات.

الأحقر: أبو الحسن الموسوي الاصفهاني

ختم أبو الحسن الموسوي

وقرر على ذٰلك الشيخ الكبير الزنجاني المذكور، يقول:

ما صدر في هٰذه الورقة من المرجع الأعلى في عصره، السيد أبو الحسن الاصفهاني، في حق العالم العامل، العلامة، السيد محسن آل السيد طاهر من آل السيد أحمد صادر من أهله في محله، والله ولي التوفيق.

عبد الكريم الزنجاني

ختم عبد الكريم

---

(١) الآية ٢٨ من سورة فاطر.

(٢) الآية ٩ من سورة الزمر.

▣ جهاده وجهوده:

ثم إنه بعد نيل هٰذه المرتبة العلمية انتقل فترة من الزمن الى مدينة الكاظمية للتبليغ والارشاد بطلب جماعة من هناك إلّا أن الحوزة العلمية قد ألحّت عليه بالعودة، فعاد ليتصدى للتدريس في الفقه والأصول وكذلك العقائد التي كان متمكناً منها غاية التمكن وله اسهامه في الترويج للمعتقدات الحقَّة، وصار من الأعلام في مجال التدريس وحضر لديه جملة كبيرة من مشاهير الأعلام بعده. كما صار في رتبة من الاجتهاد تأهّله للمرجعية الدينية لذا أصدر رسالة عملية.

▣ مؤلفاته:

وإلى جانب التدريس صنَّف جملة من الآثار العلمية والاجتماعية، ومن بينها:

(١) الأدعية:

كتاب جمع فيه جملة من الأدعية التربوية للناس.

(٢) البيان في الحجة والبرهان.

(٣) حلّيّة مؤاكلة النصارى واليهود.

(٤) خطب الجمعة والأعياد:

وفيه إشارة إلى جملة من المواقف والحوادث الواقعة في زمانه وبالتحديد فتنة التنزيه التي أثارها عن غير قصد المجتهد السيد محسن الأمين ﷺ وبيَّن معارضته لتلك الآراء وتصحيح الخلل الواقع في فكرة التنزيه.

(٥) طهارة أهل الكتاب.

(٦) غاية المراد في إرشاد العباد:

وهي رسالته العملية.

(٧) مجموعة مجالس

نظمناها سابقا في كتاب عنوناه بالمجالس الحلبية في جملة من الحوادث التاريخية على العترة العلوية، ووزعناها على مقدمة وجملة من الأبواب: أما (المقدمة) فحول خطبة الزهراء عليها السلام، وأما الأبواب فالباب (الأول) فتحت عنوان: مجالس العزاء في الحسين عليه السلام والوصي والآل عليهم السلام. أما (الباب الثاني) فقد حمل عنوان: الغزوات المحمدية والبطولات العلوية، و(الباب الثالث) فعنوانه: مقتل الأشرار على يد المختار، و(الباب الرابع) تحت عنوان: قرة العين في أخذ ثأر الحسين عليه السلام. وقد طبع الكتاب عام ١٤٢٨ للهجرة في ٣٦٥ صفحة من القطع الوزيري.

(٨) كتاب حمل عنوان (**المجالس في تعزية الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام**) وفيه مواضيع أخرى.

(٩) دفتر بخط المؤلف حمل عنوان (**كشف الحجاب لذوي الألباب**) وهو في موضوع اليهود.

(١٠) **عمدة التقوى في ما يعم به البلوى.**

▣ هذا السلسلة:

قدم لنا الأخ المؤيد والفاضل المسدد **السيد محمد جهاد الطاهر** ـ حفيد مؤلف هذه الآثار ـ كتاب البيان المطبوع سابقا في حلب ومعه ثلاثة دفاتر بخط المؤلف، (**أحدها**) المطبوع باسم المجالس الحلبية، و(**الثاني**) ما حمل اسم: المجالس في تعزية الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، و(**الثالث**) بعنوان: كشف الحجاب، وبعد مطالعتها وجدنا ضرورة نشرها لأمور ثلاثة:

الأول: لبيان جانب مغيَّب عن تلك المنطقة المستأصلة في بلاد الشام القديمة التي نزفت دماء للشيعة فيها كي تحفظ الأصالة والولاء.

الثاني: لتكريم أحد أعلام العلم والدين المنسيين في تلك المنطقة.

الثالث: لكي نؤكد على جملة من المفاهيم الشرعية التي يشن الحداثيون والالتقاطيون هجوماً عليها، وذلك من خلال تأكيد فقيه مسلم الاجتهاد عليها.

ولكن وكانت الأوراق المقدمة إلينا كانت بحاجة الى مجهود كبير على جملة من الأصعدة:

- **أولاً**: تصنيفها تصنيفاً موضوعياً تلخَّص في أثني عشر عنوانا، وهي:

(١) خطبة الزهراء عليها السلام وخبر استشهادها عليها السلام.

(٢) مقتل أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) الغزوات المحمدية والبطولات العلوية.

(٤) مجالس العزاء في الحسين عليه السلام والوصي والآل عليهم السلام.

(٥) المجالس في تعزية الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٦) المجالس الملحقة بالمجالس والمراثي العامية.

(٧) مقتل الأشرار على يد المختار.

(٨) قرة العين في أخذ ثأر الحسين عليه السلام.

(٩) كشف الحجاب لذوي الأباب.

(١٠) المجالس في الأخلاق.

(١١) مباني بعض الأحكام.. الملحقة بكتاب (كشف الحجاب) وبقية الآثار.

(١٢) البيان في الحجة والبرهان.

- **ثانياً**: قمنا بإضافة عناوين كثيرة بعد تقطيع النصّ إلى فقرات، وذلك لتسهيل الاستفادة من مفردات الكتاب.
- **ثالثاً**: الكتاب ثري بنصوص شعرية استخرجنا ما أمكن منها وتركنا مالم نحوط به علماً.
- **رابعاً**: حافظنا على لغة الكتاب الخطابية ولم نقم بإعادة صياغتها وذلك لكي يطّلع القارئ على أسلوب من أساليب مخاطبة العوام.

- **خامساً**: حافظنا على جملة من طريقة الإملاء القديمة لوقعها في النفس كـ (الزهرى) عند كتابة اسم (الزهراء عليها السلام) وهذا قليل جداً.
- **سادساً**: وضعنا علامات الترقيم.
- **سابعاً**: استخراج الآيات القرآنية، والأحاديث التي أمكن الوقوف عليها.
- **ثامناً**: أوضحنا بعض الكلمات الصعبة والمعاني التي كانت بحاجة الى توضيح وترجمنا لجملة من الاعلام الواردة في الكتاب.
- **تاسعاً**: قابلنا الكتاب بعد تنضيد حروفه على النسخة الخطية الفريدة وقد ساعدنا في المقابلة ثلاثة من الإخوة الكرام وفقهم الله لمراضيه: **(الأول)** سماحة السيد سعيد السيد سلمان غياث الغريفي، و**(الثاني)** الأخ ابواحمد عبدالنبي رضي المعتوق، و**(الثالث)**: مرتضى منصور نيسي زاده، كما لا أنسى دور خالتنا الكريمة أم احمد بنت أحمد التيتون وذلك لمعاونتها لي في بعض الأقوات (وفق الله الجميع لما يحب ويرضى).
- **عاشراً**: تولت **دار الصديقة الشهيدة** عليها السلام (فرع السيدة زينب عليها السلام) مراجعة الكتاب وتصحيحه بإشراف أحد الأفاضل، والذي لم يألُ جهدا في تقديم ما لديه من الملاحظات.

وأخيراً: لا أنسى أن أقدم جزيل شكري وامتناني لفضيلة الأخ **الشيخ عباس الهزّاع** (مدير مكتب المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي دام ظله في منطقة السيدة زينب عليها السلام) الذي رعى هٰذا العمل مادياً ومعنوياً كي يرى النور حباً في احياء التراث وقربة للآل عليهم السلام فجزاه الله عن ذٰلك خير الجزاء وبلّغه معنا ثواب هٰذا العمل وحشرنا الله جميعاً مع المعصومين الأطهار عليهم السلام.

▣ وفاته:

وبعد ٨٨ عاماً حافلة بالعلم والعطاء والتوجيه وافاه الأجل سنة ١٩٦٣م في مسقط رأسه (الفوعة) التي كان يؤدي وظائفه الشرعية فيها، ودفن فيها وله مرقد معروف في أحد مساجدها.

فتغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.

إنه ولي التوفيق

السيد محمود نجل السيد مصطفى الغريفي البحراني

من دار الغربة بعيدا عن النجف الأشرف

AHAAQH@hotmai.com

مقتل علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام

▣ [إصرار الناس على بيعة الإمام عليه السلام]:

روى أبو الحسن أحمد بن عبد الله البكري، قال: حدثنا أشياخنا وأسلافنا الرواة لهذه الأخبار والأحاديث، أنه لما قبض عثمان بن عفان وقتل، أقبلت المهاجرين والأنصار على قتله، وحرضوه واعتزموا على الرأي السديد، وأقبلوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وعامة الشيعة، يقدمهم المقداد، وعمار بن ياسر، وأبو ذر، وسلمان، والزبير بن العوام، يريدوا أن يبايعوه، فأبى عليهم وقال: «**أمضوا وبايعوا من شئتم [ممن أردتم]**».

فتفرقوا وانصرفوا عنه، فآتوا إليه مرة ثانية، وقالوا له: مد يدك نبايعك.

فقال لهم علي عليه السلام «**لا حاجة لي بذلك فاختاروا من شئتم غيري كما اخترتم الأول والثاني والثالث، وأنتم تعلمون أني أولى منهم بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأولى بإمرة المؤمنين، وتعلمون إني أعلمهم وأقربهم من رسول الله**».

▣ [قبول الإمام عليه السلام البيعة مع شروط]:

قال أبو مخنف: ولم يزل يختلفون عليه أربعين يوما، وهم يقولون: لسنا نخليك حتى نبايعك على ألوف.

فقال لهم الإمام (عليه السلام): «**أبايعكم على شروط**». فقالوا له: نفديك بأموالنا وأرواحنا وما الشروط؟ [فقال عليه السلام]: «**أبايعكم وأعاهدكم على أن لا تعصون**

أمري، وأن أساوي بينكم في القسمة، ولا أفضل واحداً دون الآخر بزيادة، ولا أوثر غنياً على فقير». فقالوا له جميعا: سمعنا وأطعنا فأقضي ما أنت قاض، وحد لنفسك علينا بالعهود والمواثيق.

قال فعند ذلك خرج (صلوات الله عليه) إلى المسجد الجامع، والناس حوله عنقا[1] واحداً، فصعد علي [عليه السلام]، على المنبر وخطب خطبة اقشعرت منها القلوب، وذرفت منها العيون، ثم نزل عن المنبر، فأقبلت الناس على يد علي عليه السلام بالبيعة فبايعته الناس عامة، وبايعته جميع المهاجرين والأنصار، وجميع من في المدائن والأمصار، شرقا وغرباً وجنوبا وشمالا، وسار فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وأعطى كل ذي حق حقه، وعدل فيهم كعدل رسول الله صلى الله عليه وآله، وعزل عمال عثمان بن عفان في جميع الأمصار، واستعمل غيرهم ممن تطمئن إليه نفسه إليه إلا عامل اليمن، لأنه كان من شيعته ومواليه، وكان أمير المؤمنين قد أقره على عمله.

⊡ [كتاب الإمام عليه السلام إلى عامل اليمن]:

قال أبو مخنف: ثم إن الإمام عليه السلام كتب كتابا يقول فيه:

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله وابن عبده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى عامل اليمن حبيب بن المنتجب..

سلام عليك فأحمد الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وآله، وبعد:

فقد وليتك ما قد كنت توليه ممن كان قبلي، فامكث في عملك، فإني أوصيك بالعدل في رعيتك، والإحسان في أهل مملكتك، واعلم أن من ولي رقاب عشرة من الناس ولم يعدل فيهم حشره الله يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه، لا يفكها إلا عدله في الدنيا فإني أوصيك إذا ورد عليك كتابي هذا فأقرأه على رؤوس الأشهاد، وخذ لي البيعة على من حضرك، فإذا بايعك الناس جامعة بيعة الرضوان، فأنفذ إليّ

---

(١) جماعة واحدة.

بعشرة أشخاص من رؤسائهم وفصحائهم وكبرائهم، واجتهد فيما أوصيك به، والسلام.

قال: ثم إن الإمام ختم الكتاب وطواه، وسلمه إلى رجل من أصحابه[١]، وسار به من وقته وساعته إلى بلاد اليمن، واستأذن على حبيب بن المنتجب، وسلم إليه الكتاب، وأخذه حبيب وقبله ووضعه على رأسه وعينه، وفضه وقرأه، فلما وقف على آخره وعرف ما فيه أمر مناديا فنادى في الناس بالصلاة جامعة، فاجتمع الناس من قريب وبعيد، فصعد المنبر وخطب خطبة بليغة، وقال:

معاشر [الناس]؛ اعلموا أن عثمان بن عفان قتله المهاجرين والأنصار لإحداثه في الدين ما ليس فيه، وقد بايع الناس من بعده العبد الصالح، والميزان الراجح، أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب، أخي رسول الله ﷺ، وابن عمه، والكاشف الكرب عن وجهه، وزوج بضعته، ووصيه، أبو سبطيه الحسن والحسين(عليهما السلام)، فما تقولون في بيعته والدخول تحت طاعته؟

قال: فضج الناس كلهم في البكاء والعويل، قالوا: سمعاً وطاعة [وحباً وكرامة][٢] لله ولرسوله، ولأخي رسوله أمير المؤمنين، ولو لم يكن قدومنا عليه إلا لفائدة النظر إليه.

⊡ [وفد اليمن إلى الوصي المنجب عليه السلام]:

فاختار منهم عشرة من رؤسائهم[٣]، فأولهم:

[١] أبو الهيثم، و:

[٢]عمر بن وقار، و:

[٣] واصل بن ناجية، و:

---

(١) في بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٦٠): وأرسله مع اعرابي.

(٢) كما في المصدر.

(٣) في بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٦٠): فاختار منهم مائة، ثم من المائة سبعين، ثم من السبعين ثلاثين، ثم من الثلاثين عشرة.

[٤]غفار ابن الشعث، و:

[٥]كليب ابن غياث، و:

[٦]رفاعة ابن شداد، و:

[٧]الفياض ابن الخليل، و:

[٨]رفاعة ابن وائلة، و:

[٩]صعصعة ابن زائدة، و:

[١٠]عبد الرحمن ابن ملجم المرادي (لعنه الله).

فخرجوا من وقتهم وساعتهم، وساروا حتى قدموا على أمير المؤمنين عليه السلام، فدخلوا عليه وهو جالس في جامع الكوفة بين أصحابه، كأنه البدر في تمامه، فلما وصل إليه الوفد تقدم إليه ابن ملجم (لعنه الله) وقال له: السلام عليك أيها السيد الإمام[١]، والليث [الهمام، والبطل][٢] الضرغام، [والفارس القمقام][٣] ومن فضله الله على سائر الأنام، [صلى الله عليك وعلى آلك الكرام، أشهد أنك أمير المؤمنين صدقاً وحقاً، وأنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والخليفة من بعده، ووارث علمه، لعن الله من جحد حقك ومقامك][٤]..

أصبحت أيها الإمام العالم أميرها وعميدها ولقد اشتهر [بين البرية][٥] عدلك، وظهرت شآبيب[٦] فضلك [وسحائب رحمتك ورأفتك عليهم][٧]،

---

(١) في مصدر: أيها الإمام العادل، والبدر التمام.

(٢) كما في بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٦٠).

(٣) من المصدر.

(٤) من المصدر.

(٥) كما في المصدر.

(٦) جمع شؤوب: للرفعة من المطر وأول ما يظهر من الحسن.

(٧) من المصدر.

أعلم أيها الإمام أنه أنهضنا إليك عاملك حبيب بن المنتجب، فسررنا بالقدوم إليك[١]، فبوركت طلعتك الرضية[٢]، وهنيت[٣] بالخلافة المرضية[٤].

▣ [شعر ابن ملجم في محضر الإمام عليه السلام]:

قال الراوي: ففتح الإمام عليه السلام عينيه في وجهه، ونظر إلى الوفد وقربهم [وأدناهم][٥]، واستنطقهم فوجدهم كما طلب، إلا انه رأى ابن ملجم أجرأهم جناناً، وأفصحهم لساناً، فأمر لكل واحد منهم بخلعة[٦] يمانية ورداء عدني[٧] وفرس عربي[٨]، وأمر بنقلهم إلى ضيافته، فعند ذلك وقف[٩] ابن ملجم (لعنه الله) بين يدي الإمام، وأنشد بهذه الأبيات يقول شعراً:

أنت المهيمن والمهذب والندى[١٠]
وابن الضرغام في الكفاح[١١] الأول
يا ابن الذي بنوا بيوتات العلى
وابن الفوارس والأسود الجمل
الله خصّك يا وصي محمدٍ
وحباك قدماً بالكتاب[١٢] المنزل

---

(١) في المصدر: عليك.
(٢) في المصدر: المرضية.
(٣) في المصدر: وهنئت.
(٤) في المصدر: الرعية.
(٥) من المصدر.
(٦) في المصدر: بحلة.
(٧) في المصدر: عدنية.
(٨) في المصدر: عربية.
(٩) في المصدر: قام.
(١٠) في المصدر: ذوالندى.
(١١) في المصدر: في الطراز.
(١٢) في المصدر: وحباك فضلاً في الكتاب.

قال: ثم إن ابن ملجم (لعنه الله) قال: يا أمير المؤمنين أرم بنا حيث شئت لترى منا الذي[١] يسرك، فوالله ما ترفينا إلا كل بطل أهيس[٢]، [وحازم أليس][٣] وكل شجاع أشوس[٤]، وقد ورثنا ذٰلك من الآباء والأجداد، وكذلك نورث الصالح من الابناء[٥].

قال: فاستحسن أمير المؤمنين[عليه السلام] كلامه وشعره، وتعجب من حسن لفظهونظامه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**ما اسمك يا غلام**»؟ قال: اسمي عبد الرحمن بن ملجم المرادي (لعنه الله)، فنظر إليه الإمام، ثم استرجع، وقال: «**إنا لله وإنا إليه راجعون**». ثم قال: «**أمرادي أنت**»؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فابتهل الإمام عليه السلام وجعل يقول:

أريد حياته ويريد قتلي

خليلي من عدوي من مرادي[٦]

▣ [حديث بين الإمام عليه السلام وقاتله]:

قال الأصبغ ابن نباتة: لما دخل الوفد إلى أمير المؤمنين [عليه السلام] وبايعوه وبايعه ابن ملجم (لعنه الله)، فلما أدبر عنه أدخله[٧] ثانية، واستوثق[٨] منه بالعهود والمواثيق بأنه لا يغدر ولا ينكث، ثم أدبر عنه موليا، فاستدعاه ثالثة، واستوثق منه بالعهود والمواثيق، فقال: يا أمير المؤمنين إني ما رأيتك قط فعلت هٰذه الفعال من أحد من أصحابي بمثلي، فما بالك تؤكد علي بالبيعة ثلاث مرات؟

---

(١) في المصدر: ما.
(٢) شجاع.
(٣) كما في المصدر.
(٤) جرئ في القتال.
(٥) في المصدر: الأولاد.
(٦) بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٦١).
(٧) في المصدر: دعاه.
(٨) في المصدر: فتوثق.

فقال لـه: «**أمضي فما تبقى**[١] **على ما بايعت عليه، ولا لك عهد ولا ميثاق**».

فقال ابن ملجم: كأنك يا أمير المؤمنين كاره لي لما سمعت من اسمي، وإني لأحب الإقامة معك، والجهاد بين يديك [وإن قلبي محب لك]»[٢].

فقال له علي عليه السلام: «**إن سألتك عن شيء تصدقني فيه**»؟ فقال: أي والله وبيعتك يا أمير المؤمنين. [فقال (عليه السلام) له]:[٣]«**أما كان لك في صغرك داية يهودية، وكنت إذا بكيت [تضربك و][٤] تلطم وجهك**[٥]، **وتقول لك: اسكت يا من هو أشقى ممن عقر**[٦] **ناقة صالح، وستجني في كبرك جناية [عظيمة]**[٧] **يغضب الله فيها**[٨]، **ويكون مصيرك إلى النار**». فقال ابن ملجم (لعنه الله): قد كانت الداية تقول لي ذلك، ولكنك يا مولاي أنت أحب إلي من جميع الناس[٩].

فقال أمير المؤمنين[عليه السلام]: «**ما كذبت وما كذّبت، ولقد نطقت والله حقاً،]وقلت صدقاً]**[١٠]، **وأنت قاتلي لا محالة، وستخضب هٰذه من هذه**» وأشار بيده إلى رأسه ولحيته «**ولقد قرب أمرك، وحان زمانك**». قال ابن ملجم: [والله][١١] يا أمير المؤمنين؛ [إنك أحب إليّ من كل ما طلعت عليه الشمس][١٢] إذا عرفت مني هٰذا فسيرني إلى بلاد (ديار) بعيدة عن ديارك.

---

(١) في المصدر: امض لشأنك فما أراك تفي بما..
(٢) من المصدر.
(٣) كما في المصدر.
(٤) من المصدر.
(٥) في المصدر: جبينك.
(٦) في المصدر: عاقر.
(٧) من المصدر.
(٨) في المصدر: بها عليك.
(٩) في المصدر: من كل أحد.
(١٠) كما في المصدر.
(١١) من المصدر.
(١٢) كما في المصدر.

فقال له الإمام (عليه السلام): «**كن مع أصحابك حتى آذن لكم بالرجوع إلى بلادكم**»، فأمرهم بالنزول في دار من سلك بني تميم، فأقاموا مدة ثلاثة أشهر[١] بالكوفة.

▣ [عودة وفد اليمن إلا ابن ملجم]:

قال: ثم إن الإمام أذن لهم بالرجوع، فلما عزموا على الرجوع وجدوا ابن ملجم (لعنه الله) وقد مرض، فأخبروه بخروجهم. فقال: أمضوا عني فإن عافني الله فإني لاحق بكم.

قال الأصبغ بن نباتة: وأما ما كان من ابن ملجم (لعنه الله) فإنه شفي من مرضه، وبقي بعد ذلك يخدم أمير المؤمنين[٢]، ويسارع له في [قضاء][٣] حوائجه، فأحبه الإمام عليه السلام لكثرة ارداته وأدبه وطاعته[٤]، وجعل الإمام صلوات الله عليه مع ذلك يقول: «**هذا قاتلي لا محالة**». فقال له ابن ملجم (لعنه الله) يا أمير المؤمنين إذا عرفت ذلك مني فاقتلني أي قتلة أردت، فقال له الإمام [عليه السلام]: «**إنه لا يجوز قتلك قبل أن تفعل الجناية**».

وقيل في خبر آخر: «**إذا قتلتك فمن يقتلني**»[٥].

قال: فسمع ذلك المقداد بن الأسود الكندي ومالك بن الحارث الأشعري[٦] فجردا سيفيهما من [الغمد] وقالا: ما[٧] هذا الكلب الذي يخاطبه بمثل هذا الخطاب [مراراً][٨] وتجابه بهذا الجواب، وأنت إمامنا وأميرنا [وولينا وابن

---

(١) في المصدر: ثلاثة أيام.
(٢) في المصدر: وكان لايفارقه ليلاً ولا نهاراً.
(٣) من المصدر.
(٤) في المصدر: وكان عليه السلام يكرمه ويدعوه إلى منزله ويقربه.
(٥) بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٦٢).
(٦) في مصدر: فسمعت الشيعة ذلك، فوثب مالك الأشتر، والحارث بن الأعور، وغيرهما.
(٧) في مصدر: من.
(٨) من المصدر.

عم نبينا][1] فأمرنا بقتله. فقال لهم الإمام[عليه السلام]: «**أغمدا]سيوفكم][2] بارك الله فيكما، [ولاتشقوا عصا هٰذه الأمة][3]، أترون بأني أقتل رجلا لم يعمل سوء ولا فعلاً مكروهاً**»[4].

⊡ [الشيعة تحامي عن إمامها]:

قال الراوي: فلما مضى[5] علي عليه السلام إلى منزله، اجتمعت شيعته وتشاوروا عليه فيما بينهم، قالوا لبعضهم: إن أمير المؤمنين يغبش[6] إلى الجامع، وما يراه يقتله إلا في مقامه أو في مصلاه، وإنا نخاف أن يغتاله هٰذا المرادي اللعين، ويفجعنا فيه. قال: فتشاوروا بأن يقترعوا، وأن يحرسه كل صبح ليلة قبيلة، ففعلوا ذلك، فوقعت القرعة على أهل الكناس، فأقبلوا في ليلهم إلى الجامع، ثم أقبل أمير المؤمنين[عليه السلام] إلى الصلاة فرآهم فقال: «**ما شأنكم**»؟ فقالوا: قد سمعنا خطابك أنت وهذا الملعون المرادي فجئنا لنحرسك هٰذه الليلة إذا صليت، ونعلم أن لا طاقة لأحد بقتالك إلا بالخديعة. فدعا لهم بالخير]وتبسم ضاحكاً، وقال: «**جئتم تحفظوني من أهل السماء أم من أهل الأرض؟**». قالوا: من أهل الأرض. قال (عليه السلام): «**ما يكون شيء في السماء إلا هو في الأرض ومايكون شيء في الأرض إلا هو في السماء**»[7]. قال صلى الله عليه وآله سلم: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[8]، فإذا نزل القضاء فلا يرده شيء، وكفى بأجل

---

(١) من المصدر.
(٢) كما في المصدر.
(٣) من المصدر.
(٤) في المصدر: أترون أني أقتل رجلاً لم يصنع بي شيئاً.
(٥) في مصدر: انصرف.
(٦) في مصدر: يغلس.
(٧) كما في المصدر.
(٨) الآية ٥١ من سورة التوبة.

المرء حارسا، فارجعوا إلى منازلكم يرحمكم الله، فتفرق القوم بأجمعهم عند كلامه لهم.

▣ [ابن ملجم واختياره لقتل الإمام عليه السلام]:

قال الراوي: وأما ما كان من أمر اللعين ابن ملجم (لعنه الله) فإنه أقام بالكوفة خمس سنين إلى أن خرج أمير المؤمنين لقتال الخوارج[1]، وهم أهل النهروان[2]، وخرج ابن ملجم (لعنه الله) [معه، وقاتل بين يديه قتالاً شديداً][3] فلما نصر الله أمير المؤمنين[عليه السلام] على أعدائه كما لم تزل غاية النصر من الله تعالى. فقال ابن ملجم: أتأذن لي أمير المؤمنين أن أتقدم[4] إلى المصر لأبشر أهله بما فتح الله عليك من النصر على أعدائك، وأقر به عينك؟ فقال: «**وما الذي تريد بذلك**[5]»؟ قال: أريد الثواب الجزيل من الله والقرب منك[6].

فقال علي أمير المؤمنين[عليه السلام]: «**يا قنبر؛ أخلع عليه عمامة مورده، وسيف مذهب**»[7]، فخلع عليه، وسار ابن ملجم (لعنه الله) ودخل الكوفة ثم جعل يخترق في أزقتها وشوارعها، وهو يحدث[8] الناس بما فعل أمير المؤمنين في أعداء الله وأعداء رسوله، ونصرته عليهم، وضفر بهم، داخله العجب في نفسه، وتاه به الغر من أمير المؤمنين فانتهت به الطرق إلى

---

(١) في المصطلحات (ص١٠٠١) الخوارج جمع ومفردها خارجي، وهم الذين انفصلوا عن السلطة الشرعية في زمن علي عليه السلام إلى مذهب خاص بهم.

(٢) في معجم البلدان (ج٨، ص٣٤٧) ومراصد الاطلاع (ج٣، ص١٤٠٧): النهروان بفتح النون والكسر شائع، كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي، وفيها كانت معركة الخوارج مع أمير المؤمنين سنة ٣٧ للهجرة.

(٣) من المصدر.

(٤) في المصدر: أن أتقدمك.

(٥) في المصدر: ما ترجو بذلك.

(٦) في مصدر: والشكر من الناس، وأفرح الأولياء، وأكمد الأعداء.

(٧) وفي مصدر: أنه عليه السلام أمر له بخلعة سنية، وعمامتين، وفرسين، وسيفين، ورمحين.

(٨) في مصدر: يبشر.

محلة بني تميم، فمر على باب دار[١] قطام بنت سجية[٢] بن عدي بن عوف بن تميم[٣] اللات، وكانت قطام (لعنها الله) امرأة حسناء، فائقة في الحسن والجمال[٤]، فلما سمعت كلام ابن ملجم (لعنه الله) بعثت إليه، وسألته الدخول عليها ليخبرها عن الوقعة[٥]، وكشفت له عن صدرها، وتبرجت له بوجهها، وأرته حسنها وجمالها ومعانيها، فلما رآها وإذا بها قد أعجبته [وهواها من وقته][٦] فنزل الملعون من صهوة فرسه، ودخل عليها بيتها، [وجلس في دهليز الدار][٧] فلما نظر إليها أخذت بمجامع قلبه، واحتوت على لبه، فأمرت بفرسه من يربطها، وبسطت له بساطاً، ووضعت له مسكاً، (و كان اليوم قائظا وهو حر عظيم)، وأمرته أن ينزع خفيه[٨]، وأتته بماء وغسلت له يديه ورجليه ووجهه، وأتت له بمائدة من الطعام، فأكل منها مراده [وشرب][٩] وأقبلت بروحه، وهو مع ذٰلك لا يمل من النظر إليها، وهي مع ذٰلك متبسمة في وجهه، سافرة عن وجهها[١٠]، مقبلة عليه بكليتها إليه يحدثها.

فقال لها اللعين: أيتها الجارية الكريمة؛ لقد فعلت معي فعلا أوجب بعضه[١١] على [مدحك و][١٢] شكرك طول دهري كله، فهل لك من حاجة لأسعى[١٣]في قضائها، جزاء أوليتني من برك وإحسانك.

---

(١) في مصدر: فمر على دار تعرف بالقبيلة وهي أعلى دار بها، وكانت لقطام.
(٢) في بحار الأنوار: سخينة.
(٣) في البحار: بن تيم.
(٤) في مصدر: موصوفة بالحسن والجمال والبهاء والكمال.
(٥) في بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٦٤): سألته النزول عندها ساعة لتسأله عن أهلها.
(٦) كما في بحار الأنوار.
(٧) من بحار الأنوار.
(٨) في بحار الأنوار: وأمرت خادمها أن تنزع أخفافه.
(٩) كما في المصدر.
(١٠) في البحار: عن نقابها.
(١١) في البحار: مما وجب به بل ببعضه.
(١٢) من المصدر.
(١٣) في المصدر: من حاجة أتشرف بها وأسعى.

▣ [قطام تطلب من ابن ملجم قتل الإمام عليه السلام]:

قال أبو مخنف: وكانت قطام وقومها من الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين(ع)، وقد قتل أمير المؤمنين من قومها خلقاً كثيرا، ومن جملتهم: أبوها، وأخوها، وبنو عمِّها، وبعلها. فقالت له قطام: أيها الفارس الشديد، والبطل المبيد، إني استدعيتك عمن قتل علي بن أبي طالب في هٰذه الوقعة، فجعل اللعين ابن ملجم يقول لها: قتل فلان، وفلان، وفلان، حتى أعد لها نحو سبعين رجلا من ساداتهم وأجودهم وعشيرتهم.

قال فلما سمعت قطام الملعونة بذلك، صرخت وقامت من عنده ودخلت البيت وهي تندبهم وتبكي على فقدهم، قال: فندم الملعون ابن ملجم على اشغال قلبها، فلما فرغت من بكائها خرجت إليه، وهي تقول: يعز علي والله قتلهم، فمن يكن لي من بعدهم؟ فلا ناصر لي بعدهم ينصرني، ولا أحد يغار علي مما يصيبني، ويجتهد لي لأخذ ثاري، فوالله لوجد أحد في أخذ ثأري لكنت ملكته ناصيتي، ووهبت له نفسي، وملكته جمالي.

قال الراوي: فرق ابن ملجم (لعنه الله) وقال: أيتها الإمرأة غضي صوتك، وأرفقي بنفسك، فإنك تنالين في خير مرادك. فطمعت قطام بقوله، وأقبلت عليه بكليتها، كاشفة عن صدرها، مسدلة شعرها. قال: فلما نظر ابن ملجم (لعنه الله) إلى ذٰلك منها تمكن قلبه، وانسلب من أجلها لبه، فمال قلب الملعون إليها، ثم جذبها إليه، ثم نظر في وجهها وسألها، وقال: ألست قطام ابنة سجية بن تميم اللات؟ فقالت: بلى. فقال لها اللعين: أعلمي أن أباك كان صديقي، وقد خطبتك منه فأنعم عليّ بك[1]، ولكن سبق عليه الموت، ولكن أيتها الجارية قد مضى السهم بما فيه، فزوجيني نفسك لأخذ لك بالثأر.

---

(١) في المصدر: فأنعم لي بذلك.

فنظـرت إليه اللعينـة، وفرحت بكلامـه، وقالت: يـا هذا؛ أعلـم أنه قد خطبني الأشـراف من قومـي [وسـادات عشـريتي][1] فما أنعمت نفسـي على أحد إلا على مـن يأخذ بثاري، فلما سـمعت مـن العرب أنك من الشـجعان المعدودة[2]، فأحببـت أن تكون لي بعـلاً، وأكون لك أهلا فهـل أنت راغب فيمن رغـب فيك. فقـال لها: أنـا والله كفـو كريم فاطلبـي مني ما شـئت من المال والفعال.

فقالت: أيهـا الفارس إن قدمـت على العطية والشـروط فها أنـا لك وبين يديك [فتحكم كيف تشاء][3]. فقال لها اللعين: وما العطية وما الشروط؟ فقالت اللعينة: أما العطية ثلاثة آلاف دينار، وعبد، وقنية[4]. فقال لها الملعون: أنا بها أملي وفي. ثم أنه قال لها: وما الشروط المذكورة؟ فقالت له: على رسلك حتى أعود إليك.

ثم أنها دخلـت إلى خدرها ولبسـت أفخـر أثوابهـا، وتزينـت بحليتها وحللها، وأرخت عشـرون ذؤابـة منظومة بالدر والجوهر، مضمخة بالمسـك الأذفر، وخرجت من البيت الـذي كانت فيه، فلما وصلت إليـه أرخت لثامها عن وجههـا، ورفعـت معصفرها عـن صدرها، وقالـت لـه: إن قدمت على الشروط المشروطة ظفرت بهذا جميعه [وأنت مسرور مغبوط][5].

قال أبو مخنف: فلما نظر ابن ملجم إلى بيـاض صدرها، وتوريد خدها، وحسـن ذوائبها، مع طرف كحيل، وردف ثقيل، ونظر إلـى تلك الأعكاز[6]، ونظر إلى نهـود كالرمان، ونظـر على أقلا اللؤلـؤ، والمرجان، فحـار قلبه، وأخبط فكره، وغاب عن رشـده، وخـر لحبها مغشـيا عليه، فلمـا أفاق من

---

(١) من المصدر.
(٢) في المصدر: إنك تقاوم الأقران وتقتل الشجعان.
(٣) من المصدر.
(٤) أمة مغنية ماشطة.
(٥) من المصدر.
(٦) في مصدر: الأعكان، وهي جمع عكة، وهي ما انطويوتثنى من لحم البطن.

غشـوته، قال لها الملعون: يا طلعة الشـمس، ويا منية النفس، فما الشـروط الذي تريدينها، فإني أفعلها ولو كان دونها قطع القفار، وخوض البحار.

قالت: شـرطي عليك قتل الخليفة علي بن أبي طالب عليه السلام، تضربه بهذا السيف، يأخذ منه ما يأخذ ويبقى ما يبقى.

⊡ [استثقال ابن ملجم من طلب قطام]:

قال: فلما سمع اللعين ابن ملجم كلامها فأغضبه ذٰلك القول منها، وأقلعه وأزال عن وجهه الرشد والسـرور، وقال لها: يا ويلك يا قطام؛ ومن يقدر على قتل علي بن أبي طالب عليه السلام وهو المجاب الدعـاء، المنصور من رب الأرض والسـماء، والملائكـة ترجف من هيبتـه، والملائكة تسـرع إلـى إجابته، إذا قاتل[1] جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يسـاره وملك المـوت بين يديه، فمن هو هكذا لا طاقة لأحد بقتاله، وهو مع ذٰلك قـد أكرمني وآثرني على غيري، وأما الثالثـة: وصي رسـول الله صلى الله عليه وآله، وزوج ابنته، ومن قتـل الوصي فقد قتل النبي، ومن فعل ذٰلـك فجزاؤه جهنم خالـداً فيها أبداً الآبدين، فـإذا كان غير ذلك، وغير علي بن أبي طالب قتلته من جميع الآفاق.

قال: فسـكتت عنه اللعينة حتى سـكن غضبه، ثم أنها راجعـت ثانية في كلامها، فعادت عليه جوابها، وقالت: أيها الفـارس الكريم، والبطل العظيم، فمن الذي يمنعك عـن قتله، وترغب في هٰذا المال، وتنعـم في هٰذا الجمال، ومع ذٰلك قد قتل المسـلمين، وحكم فيهم بغير الحق، فلمـا رأته قومي وهو على تلك الحال فاعتزلوه، فقتلهم بغير حجة. فقال لها: يا هٰذه كفي عني فقد أفسدت علي ديني، وألبست على عقلي.

قال: فنظرت إليه قطام، وقالت: أنك لجبان وما أحسـبك على هٰذه المزية من الجزع والهلع، فأف لـك خذ بالثار. فقال لها الملعون: دعيني سـاعة حتى انظر في أمري.

---

(١) في المصدر: ولقد كان في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قاتل..

قال الراوي: ثم أنه لبس ثيابه، وأفرغ عليه لامة حربه، فلما هم بالخروج قامت إليه وضمته إلى صدرها، حتى التصقت نهودها بصدره، وقبلته، وأمرته بالاستعجال بأمرها، والمسارعة إلى وصلها، فأنشأت اللعينة قطام تقول بهذه الأبيات:

تـــراه إذا حملته المـــر يحمل
وعند قضى الحاجات يسعى ويعجل
وإن كلف الأشياء ثأر لحملها
طليق المحيا وجهه يتهلل

▣ [حيرة ابن ملجم في القرار بقتل الإمام عليه السلام]:

قال الراوي: فخرج الملعون من عندها، وقد سلبت فؤاده، وأذهبت عقله ورشاده، فلما وصل إلى أهله الذي هو عندهم استبشروا بقدومه، وبات تلك الليلة قلقاً، وهو مع ذلك يعاتب نفسه، وهو يقول: يا نفس لن تنالين مرادك حتى تختارين مرادك في أحد الحالتين، وإنك تجهدين في قتل إمامك فتعطين مرادك فتخرين فيكون ذهاب دينك ودنياك وآخرتك، فأقدمي على أحد الأمرين إن كنت قادمة، ثم أنه (لعنه الله) أنشد يقول:

أرقت وملت لذة النوم مقلتي
وبت بهمي والهموم تطارق
أظن وما أدري وإني لحائر
وشتان احبابي عدّو ومشفق
إذا وفق الرحمن عبد فراشداً
وليس ينال الرشد من لا يوفق
تصبر فإن الصبر أجمل للفتى
ولا تك مما لا يصيب فيغرق

قال الراوي: فعند ذٰلك نام اللعين، فإذا هو بطارق يطرق الباب، فقام إليه مسرعاً وفتح الباب، فإذا هو من بني عمه وهو على نجيب، وقد ضيق لثامه، فلما رآه نزل عن راحلته وأتى إليه فسلم عليه، فردّ عليه السلام، وتعانقا وتصافحا بعد ما ناخ بعيره، ثم سأله عن حاله، فقال: إني جئت إليك قاصداً ورسولا من إخوتك وبني عمك فلان قد مات وخلف أموالا جزيلا لا تحصى، والمال معوق إلى وقت حضورك، وتقسمونه بينكم فتقبض نصيبك منه.

قال الراوي: ودفع إليه الكتاب وفضه وقرأه وعرف معناه، فإذا فيه من ساعة وقوفك على كتابنا هٰذا لا تتأخر ساعة واحدة والسلام. قال: فلما قرأ اللعين ذٰلك الكتاب بقي متحيرا في أمره، لم يدري ما يصنع، هل هو يخرج إلى إخوته فيأخذ حقه من المال الذي يرثه من عمه أو يتأخر، فيقضي حاجة قطام اللعينة، ثم غصب نفسه على الخروج مع الرسول الذي أتى إليه، ثم أنه تقلد بسيفه ورمحه وركب فرسه، وجعل طريقه على دار قطام بنت سجية، فطرق عليها الباب، فقالت: من الذي يطرق الباب؟ فقال: عبد الرحمن ابن ملجم (لعنه الله) فعرفته، ونزلت إليه، وسألته عن حاله أين عازم، فأخبرها بخبره، وأوعدها بقضاء حاجتها إذا رجع من سفره، ويملكها جميع ماله وما تحوط يده عليها، وأن يعطيها جميع ما يأتي من المال، فدنت منه واعتنقته وهي مع ذٰلك لا تمكنه من نفسها مخافة أن تبرد ناره، فلا تقضي حاجته، فودعها وودعته فأراد اللعين أن يطيب خاطرها وقلبها، فأنشد يقول شعراً:

قطام لا تعجلي في الأمر وارتقبي
وعدي وما قلته لا شك واعتمدي
إني لأقدم بالأموال مبتهجاً وأقتل
الطهر الزكي وترضي وترتغدي
أشقى شقاءً بحر النار في كمدي
يا ويلتاه لما ألقى من كمدي

تحضين أنت بما تلاقين من فرح
وأصطلي بعذاب دائم الأبد

▣ [حوادث سفر قاتل الإمام عليه السلام إلى دياره]:

قال الراوي: ثم ان ابن ملجم (لعنه الله) عانقها وعانقته، وودعها وودعته، وجاء إلى أمير المؤمنين فأخبره بسفره، فسأله أن يكتب كتاباً إلى حبيب بن المنتجب، وأن يعينه على أخذ حقه، فأمر أمير المؤمنين[عليه السلام] كاتبه أن يكتب كتابا بذلك إلى حبيب بن المنتجب بتحصيل حقه، فلما كتب الكتاب ختمه علي عليه السلام بخاتمه، فأخذه اللعين وسار من وقته وساعته، ولم يزل يجد السير ليلا ونهاراً إلى أن وصل إلى بلده، فنزل على إخوته وبني عمه، ورفع كتاب أمير المؤمنين[عليه السلام] إلى والي البلد حبيب بن المنتجب، فاستقصى على جميع ما كان له من إرث عمه، وأقام عندهم أربعين يوماً[1]، وفي قلبه نيران لا تطفى ولهيب لا يخفى من حبه لقطام، ثم أنه أخذ الذي أصابه من الميراث من عمه، وسار إلى الكوفة، فعبر في مسيره على طريق الطائف، فخرجت إليه لصوص[2] من الأعراب، فأخذوا ما كان معه، ونجى بنفسه من القتل [وقليل من الذهب على وسطه وما كان تحته][3].

فأقبل وهو وحده سائر في الفلوات مهموماً مغموماً، وقد اشتد به الجوع والعطش، فلاحت له أبيات في البرية من بعيد فقصدها، فأتى إلى بيت منها، وكانوا من الأعراب، فنزل عندهم فاستسقاهم شربة من الماء، فخرج إليه رجلان فأطعماه وأسقياه، فلما أكل وشرب أقبلا إليه يسألانه عن حاله ومن أين مقبل، وإلى أين قاصداً، فأخبرهم أنه خرج من بلاد اليمن ومعه مال جزيل قد أخذ منه ولم ينجو إلا بنفسه، وهو قاصد إلى العراق.

---

(١) في مصدر: وأقام عندهم شهرين.
(٢) في المصدر: حرامية.
(٣) من المصدر.

فقالا له: أي عراق تريده؟ قال: الكوفة. فقالا له: كأنك من أصحاب أبي تراب؟ فقال: أجل من أصحاب أمير المؤمنين(ع).

فلما رأو منه ذٰلك احمرت أعينهم عليه غضباً وحنقاً، وقد عزما على قتله، فلما رأى منهما ذٰلك بقي متحيراً لا يدري كيف يصنع، وبأي عذر يخلص نفسه، فبينما هو متفكر[1] وإذا هو بكلب من كلابهم، [ونام قريباً منهم][2] فلما [مسح][3] ابن ملجم [بيده على][4] الكلب، قال: مرحبا بكلب قوم قد أكرموني وأضافوني، فقال: أحدهم للآخر ما تراه كيف يصنع بكلبنا. فقال: ابن ملجم (لعنه الله) لما سمع كلامهم، قال لهم: اعلموا أيها القوم إني لما نزلت عندكم وأكرمتموني وجب علي أن أشكركم وأثني عليكم، وأكرم كل من لاذ بكم حتى كلابكم.

فقالا: الله أكبر؛ الآن وجب حقك علينا، فأعلم أيها الرجل أننا نطلعك على ما نحن عليه من رأي الخوارج، وقد قتل علي بن أبي طالب أهلنا وساداتنا وكبرائنا، فلما علمنا أنك من أصحابه عزمنا على قتلك، فلما رأيناك تمسح على كلبنا وتكرمه لأجلنا ولقضاء واجب حقنا صفحنا عنك لما رأيناك مكافيا لنا ولجميلنا، ونحن نطلعك على ما في قلوبنا وضمائرنا، وما نحن عازمون عليه، أعلم أنني أنا البرك بن عبد الله التميمي، وهذا صاحبي عبد الله بن العنبري [صهري][5] وقد نظرنا إلى ما نحن عليه من أمر مذهبنا فرأينا فساد الأرض وفساد الناس كلهم إحدى ثلاثة أنفس، الأول: أبو تراب، والثاني: معاوية بن أبي سفيان (لعنه الله)، والثالث: عمر بن العاص، فأما أبو تراب: فإنه قتل رجالنا كما ترى وسمعت، ومن أجل شتتنا في البراري والقفار، وقد

---

(١) في المصدر: متحير.
(٢) كما في المصدر.
(٣) من المصدر.
(٤) كذا في المصدر.
(٥) من المصدر.

أفنى رجالنا وأباد أبطالنا، وأما معاوية فإنه ظالم يحب الظلم والجور، وأما عمرو العاص فإنه الفتين بين الناس وبين علي عليه السلام وبين معاوية، وأثار بينهم العداوة والبغضاء، ونحن عازمون على قتل الثلاثة بالخدع والمكر والحيل، فإذا نحن قتلناهم استراح الناس منهم، وصار الأمر لنا.

▣ [القرار بقتل الإمام عليه السلام]:

قال الراوي: فلما سمع ابن ملجم (لعنه الله) صفق بإحدى يديه إلى الأخرى، وقال لهم: إني موافق لكما على رأيكما، وعلى ما أنتما عليه.

فقالا: كيف توافقنا على رأينا وأنت من أصحاب أبي تراب، إن هٰذا منك لبعيد عن الصواب، فقال لهم: والله ما أقول إلا حقا، فأنا لكما أخبركما بحقيقة حالي وأمري، وعن اسمي، فإني أنا عبد الرحمن بن ملجم المرادي من أهل اليمن، وقد نزلت في الكوفة قريبا من دار امرأة، يقال لها: بنت سجية وقد قتل علي أباها وأخاها وبنو عمها بالنهروان، وقد وقع هواها في قلبي ولبي، فخطبتها، فشرطت علي قتل علي بن أبي طالب عليه السلام، فإني أوعدتها أني إذا رجعت من سفري هٰذا أتزوجها، وأنا على ذٰلك مقيم وعليه قادم.

فلما سمعا كلامه وما ذكر لهم من قطام عرفوها، وقالا له: صدقت يا فتى ونحن موافقوك على هٰذا الأمر، فعند ذٰلك قال واحد منهم: هٰذا لا يتم إلا بالإيمان المغلظة عند الكعبة، فنحن نركب مطايانا، ونمضي إلى البيت الحرام، ونتعاهده عند الكعبة على الوفاء، قالوا: لا بل نقرع الآن على من يتقدم، ويجسر على قتل علي لأنه أشد الثلاثة، فقال لهم: يا قوم دعوني أنا وعلي فأنا خادمه، وأعرف الناس بقتله، وأنا أعرف أين يصلي ومكان خلوته.

فقال البرك: وأنا أمضي إلى مصر وأقتل عمر بن العاص، وقال [عبدالله بن عثمان]: وأنا إلى دمشق وأقتل معاوية بن أبي سفيان.

قال: وكان عمر بن العاص له زوجة بمصر، وكان إذا أتى من دمشق إلى مصر فيكون أكبر جلوسه في الجامع، وكان ذٰلك لأن محمد بن أبي بكر

واليا على مصر من قبل أمير المؤمنين، وكان قاضيها اسمه خارجة بن زيد من أهل العراق، وقد أرسله أمير المؤمنين علي (ع) إلى مصر قاضيا.

◻ [تقرير الزمان لقتل الإمام عليه السلام]:

قال الراوي:[1] فأتفق رأي الثلاثة أن يكون قتل الثلاثة ليلة تسعة عشر من شهر رمضان، ثم ساروا وتفرقوا، وسار ابن ملجم (لعنه الله) إلى أن وصل الكوفة.

قال الراوي: أما قطام (لعنه الله) أتى إليها بنو عمها يخطبونها فشرطت عليهم قتل علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالوا لها: قد طلبت محالا لا نقدر عليه، وجعلت تعرض نفسها على سائر الأبطال والشجعان من قومها وغيرهم، وشرطت عليهم قتل علي عليه السلام فيرجعون عنها، هٰذا ما كان لقطام.

وأما ما كان من البرك فإنه قصد مصر، ودخل جامعها وجعل ينتظر إلى الكوفة إلى قدوم عمر بن العاص، فأقام في الجامع أياماً إلى أن قدم عمر بن العاص من دمشق الشام، وقد اجتمع عنده جماعة يتذاكرون الأشعار، فأتى إليه البرك ليتحدث معه، وكان البرك صاحب كلام ومنطق وفصاحة، فشغف به عمر بن العاص من كلامه وفصاحته حتى صار لا يأكل إلا معه، فلما أتت ليلة التاسع عشر من شهر رمضان أرسل إليه عمر بن العاص خادمه بطعام فأكل منه ما كفاه، وبقي ينتظر قدوم عمر بن العاص إلى الجامع، وهو ساهر لا يرقد إلى أن طلع الفجر، وطلع الصبح وأقبل محمد بن أبي بكر إلى الصلاة، وقد اجتمع الناس، فأقبل القاضي خارجة بن زيد وكان قد لبس ثيابا تشبه ثياب عمر بن العاص، فدخل في صلاته فما أمهله حتى يسجد، فجذب سيفه من غمده، فضربه فقتله من وقته وساعته.

قال الراوي: فتبادرت إليه الناس، وقبضوا يمينه، وأخذوا سيفه من يده، وأتوه كتافا، وأتوا به إلى محمد بن أبي بكر، فقال له محمد: ويلك يا عدو

---

(١) المستجاد من الإرشاد (ص٢٠).

الله قتلت رجلاً مصلياً في محرابه وهو داخل في صلاته بلا جرم كان له إليك! فقال: أيها الأمير فإنه مستحق القتل. فقال محمد: بماذا استحق القتل يا ويلك؟ قال: لأنه الداهية الدهماء، وهو الذي أثار الفتنة والعداوة [ونبذها وقواها][1]، وزين الحرب إلى معاوية بينه وبين أمير المؤمنين. فقال له: يا ويحك لمن تعني بذلك؟ قال: أعني الطاغي الباغي [الكافر الزنديق][2] عمر بن العاص الذي شق العصا بين الطائفتين[3]، وهتك حرمة الدين.

فقال له محمد بن أبي بكر: لقد خاب ظنك، وطاش سهمك، يا ويلك هٰذا الذي قتلته فليس عمر بن العاص، وإنما هو القاضي خارجة بن زيد قاضي مصر[4].

فأمر بضرب رأسه وعند ذٰلك قال الشاعر:

وليتها إذا فدت عمرا بخارجة

فدت عليا بما شاء[5] من البشر[6]

قال الراوي: وأما ما كان من عبد الله العنبري فإنه قدم دمشق الشام، وقد استخبر عن معاوية فأرشدوه إليه، فجعل يتردد على دار معاوية، أما ما فيها هو كذلك إذ خرج يوماً معاوية في نفر من أصحابه وجلسائه، وجلس العنبري معهم وبقي عنده، وتحدث معه، وكان عبد الله بن العنبري عارفا بأنساب العرب وبكلامهم، فلما رآه معاوية سأله حاله، فأخبره أنه من عرب الحجاز، فذكر له معاوية، وجعل يسأله عن قبيلة باليمن يقال لها فهم[7]، فقال العنبري شعراً، وهو يقول:

---

(١) كما في المصدر.
(٢) كما في المصدر.
(٣) في المصدر: شق عصا المسلمين.
(٤) بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٧١).
(٥) في سبل السلام (ج٢، ص١١): بمن شاءت.
(٦) الجوهرة في نسب الإمام (عليه السلام)لي وآله (ص١٢٢).
(٧) في بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٧١): فذكر له ملوك بني قحطان وشيئاً من أخبارهم.

وروح[١] الـلـيـل والنـهـار على فـهـم
بـن عـمـر فـأصـبـحـوا كالـرمـيـم
وخـلـت دورهـم فـأصـبـحـت خـرابـاً[٢]
بـعـد عـز وثـروة ونـعـيـم
وكـذلـك الـزمـان يـلـعـب[٣] بـالـنـاس
فـتـبـقى أثـارهـم[٤] كالـرسـوم

قال الراوي: فرق قلب معاوية له، وأعرض عليه شيئاً من المال. فقال: لست بمحتاج إلى المال، ولكني محتاج لمجالستك وللحديث معك. فأمر عند ذٰلك حجابه أن لا يمنعوه من الدخول إليه إذا أتى[٥]، فبقي يتردد إلى معاوية كل يوم وليلة ويأكل معه، إلى أن أتت ليلة تسعة عشر من رمضان، وكان العنبري عرف المكان الذي يصلي فيه معاوية، فقصده وكمن له فيه، وجعل يترقب مجيئه، فلما خرج معاوية للصلاة، دخل ذٰلك المكان الذي يصلي فيه، فسل عليه سيفه قبل أن يدخل في الصلاة، سمع معاوية وحس الرجل من ورائه فالتفت فرأى السيف، فراغ عنه، وأراد بالضربة عنقه فراغ عنها، فوقعت الضربة في ليته، فصاح وصاحت الناس وحالوا بينه وأوثقوه كتافا، فوقع مغشيا عليه، فلما أفاق من غشوته التفت إليه، وقال: قد خاب ظني فيك يا لكع الرجال، ما الذي حملك على هٰذه الفعال؟!

فقال: نحن ثلاثة نفرٍ قد تحالفنا في مكة على قتلك، قتل عمرو بن العاص، وقتل الخليفة أمير المؤمنين، فإن صدق أصحابي فقد قتل علي بن

---

(١) في تاريخ الطبري (ج٥، ص٢١٢).
(٢) في تاريخ الطبري: دارهم فأضحت يباباً.
(٣) في تاريخ الطبري: يذهب.
(٤) في تاريخ الطبري: ديارهم.
(٥) في بحار الأنوار: انه قال له: قد أذنت لك في كل وقت نجلس فيه أن تدخل علينا من غير مانع ولا دافع.

أبي طالب في الكوفة، وقتل عمرو بن العاص، وسلمت أنت يا خنزير يا ابن الألف خنزير يا ملعون إن عوفيت من هٰذه الضربة[1].

فقال معاوية: اضربوا عنقه، وبعث معاوية إلى الساعدي وكان طبيبا عارفا، فلما نظر الطبيب [قال له]:[2] أيما أحب إليك حديدة أحميها وأضعها فوق الجرح موضع الضربة، وإما أسقيك شربة تقطع منك الولد فتبرأ منها. فقال معاوية: أما النار فلا طاقة لي فيها[3]، وأما انقطاع الولد [فإن][4] في يزيد وعبد الله كفاية وما تقروا به العين. فسقاه الشربة فشفى منها، ولم يولد له بعد ذٰلك من ولد[5].

⊡ [عودة ابن ملجم لدار قطام]:

قال الراوي: وأما ابن ملجم (لعنه الله) فإنه [سار حتى][6] دخل الكوفة، واجتاز على الجامع، وكان أمير المؤمنين[عليه السلام] جالساً [على باب كندة][7] وبين يديه جماعة كثيرة، فلم يدخل بن ملجم إليه، ولم يسلم عليه، وسار حتى دخل دار قطام (لعنها الله) وكانت قد آيست منه، وقد عرضت نفسها على بني عمها فلم يضمنوا لها الشروط، فلما طرق الملعون عليها الباب، فقالت: من الطارق للباب؟ وكانت قد آيست من رجوعه. قال: أنا عبد الرحمن بن ملجم المرادي(لعنه الله). ففرحت به واعتنقته واعتنقها ثم أدخلته دارها، وفرشت له فراش الديباج، وأحضرت له الطعام والشراب، فأكل وشرب حتى سكر، فقال لها: يا قرة العين، ويا نزهة الفؤاد، لم لا تمازحيني. فقالت: بلى،

---

(١) في بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٧٢) انه قال له: وأما أنت فقد روغ أجلك كروغك الثعلب.
(٢) كما في المصدر.
(٣) في المصدر: فلا صبر لي عليها.
(٤) من المصدر.
(٥) بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٧٢).
(٦) كما في المصدر.
(٧) من المصدر.

فدخلت على خدرها، ولبست أفخر أثوابها، وتزينت بأحسن زينة، وأرخت سجفاً[1]، وكشفت له عن شعرها، وبرزت له نهودها، وهي في غلالة[2] رومية لا يمسكها إلا الإزار، يبين له منها جميع جسدها، وهي تتبختر في مشيها، وتختال في زهوتها، عجباً وتيهاً، فلما رآها الملعون حن قلبه، واعتنقها وارتشفها، وأراد وصالها فحملها في صدره، وجاء بها إلى مجلسه، ثم عقد يده إلى نحرها وراودها عن نفسها، فقالت: أصبر حتى أريك شيئاً تتعجب مما أنعم الله عليك به وساقه إليك. قال: ما هو؟ قالت لجاريتها: علي بالسفط[3] الفلاني.

فمضت وأحضرته بين يديها، وإذا فيها من الدر والجواهر والياقوت والبرهمان مما تتحير منه القلوب والأبصار.

فقال: هٰذا كله لك مع حسني وجمالي إن قضيت ما بيني وبينك فأوف بما وعدت، وخذ ما أردت.

فقال لها: والله إني على العهد مقيم، وأخبرك بما جرى في طريقي، وما تعاهدوا عليه[4]. فسرت بذلك وعلمت أنه صادق في [....]، وأقبلت تشاغله في الحديث حتى نام فتركته، ومضت عنه، ولم تزل تواعده كل يوم بوصلها، وهي مع ذٰلك لا تمكنه من نفسها، مخافة ألا تبرد ناره فيعجز من قضاء حاجتها، بل كانت تمكنه من رشفها وتقبيلها، والنظر إليها لتمكن محبتها في قلبه، وتزداد ناره ويبادر في قضاء حاجتها، ولم يزل كذلك حتى دنت الليلة المشئومة.

---

(١) ستراً.

(٢) في الجواهر (بكسر العين)، ثوب رقيق يلبس تحت الثياب، وفي مجمع البحرين: تتقي به الحائض عن التلويث.

(٣) بفتحتين: الوعاء.

(٤) في بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٧٤) إنه قال لها: ولو أحببت لقتلت معه شبليه الحسن والحسين[عليهما السلام].

▣ [الإمام عليه السلام يعرف قاتلته]:

فقال: يا قطام هٰذه الليلة أقتل لك الخليفة أمير المؤمنين(ع). ثم أنه (لعنه الله) أخذ سيفه، وخرج من عندها، وهو لا يدري ما يصنع ولا أين يتوجه، فجاز على أمير المؤمنين[عليه السلام] وهو جالس في المسجد، فجاء إليه وسلم عليه، وأحسن أدبه، فنظر إليه أمير المؤمنين[عليه السلام]، وقال: «**هذا قاتلي لا محالة**». فقال: ابن ملجم (لعنه الله) لما سمع كلامه رجع إلى أمير المؤمنين وقال: قد بلغني عنك يا سيدي فحاشا أن يكون ذٰلك مني وإن أمرتني ذبحت نفسي هٰذه الساعة، وقطعت رأسي بيدي، أو أوقر بطني بيدي يا أمير المؤمنين إني قد تربيت في نعمتك وكنفك حتى أجازيك بذلك، فوالله لئن أقتل نفسي بيدي سبعين مرة وأحرقها بالنار سبعين مرة، أهون علي مما تقول.

فقال عليه السلام: «**سمعت القول ممن هو أصدق منك ومن جميع العالمين، أخرج عني فما بقي من عمري إلا اليسير**». فخرج عبد الرحمن ابن ملجم (لعنه الله) ويده على رأسه، وهو يقول: ويلا ليتها لم تلدني أمي وأمير المؤمنين يقول: «**عليكم بتقوى الله، وحسن التوكل عليه، واسألوا عما شئتم من أمر دينكم فإن الأمر كائن**». فقال: بعض الناس يا أمير المؤمنين: نحن نخرج لهذا الكلب لنقتله، فقال عليه السلام: «**لا يجوز قتله بقتل إنسانا ما ترى منه ظلماً ولا قتلة، ولكن عليكم بتوحيد الله، والاعتصام بحبله، ولا تضيعوا سنة نبيكم، ولا تتركوا ولدي هذين، ولا تبايعوا أعدائهما، فإنهما بضعة مني ومن رسول الله صلى الله عليه وآله، وسيدا شباب أهل الجنة، وأحفظوا وصية جدهما فيهما، وفي أبيهما، وفي أمهما، وسهماً**».

▣ [تأثر الناس خوفا من فقد الإمام عليه السلام]:

قال: فأمتلأ المسجد بالبكاء والنحيب فمنهم من يضرب على رأسه، ومنهم من يصرخ بويله، ومنهم من يضرب برأسه الحايط، حتى سمع البكاء من المحاريب والأساطين المنبر، وتزلزل المسجد.

قال: فلما استتم أمير المؤمنين[عليه السلام] من كلامه خرج من المسجد، وجعل الناس يختلفون عليه ويسألونه، قال ابن عباس: أردت أن أسأله عن مسائل قد استشكلت علي فلم أقدر عليه من كثرة ازدحام الناس إليه، ومسائل الحق عنده، فلما كانت الليلة التي ضرب فيها، قال لابن عباس: «**إذا صليت العتمة فالحق بي**».

قال ابن عباس: لما صليت سرت إلى داره، فرأيته على سريره، وكان في خاطري عن مسائل أريد أن أسأله إياها، فلما رأيته لم أذكرها، فالتفت إلي وقال: «**يا ابن عباس؛ تريد أن تسألني عن مسائل كثيرة، فالمسألة الفلانية كذا، وكذا**» حتى أعطاني جواب مسائلي كلها، وهي سبعون مسألة لم أذكر منها مسألة واحدة، فقمت إليه وقبلت يديه ورجليه، وتعجبت منه غاية العجب، وأكثرت من الصلاة على محمد وآله، ثم جرى على قلبي أني أسأله عن الألف من الحمد، فقال لي: «**أدنوا من قبل أن تتكلم**»، فدنوت منه، فقال لي: «**ما معنى الألف**»؟ فقلت: الله ورسوله ووصيه أعلم، فتكلم في معنى الألف من الحمد حتى مضى من الليل ثلثه، ثم قال: يا ابن عباس؛ ما معنى اللام من الحمد»؟ فقلت: الله ورسوله ووصيه أعلم، فتكلم في معنى اللام من الحمد كلاماً كثيراً، ثم قال: «**يا ابن عباس؛ ارفع رأسك**». فرفعت رأسي وإذا حول الدار ووسطها مملوء بالطيور، فنظرت إلى تلك الطيور الذي لم أنظرها قبل ذلك، ولا سمعت بذكرها ولا بأسمائها، وهي تصفق بإحدى أجنحتها، ويصغون بأفئدتهم، ويسمعون لكلامه، وهو عليه السلام يتكلم في معنى اللام من الحمد حتى مضى الربع الثاني من الليل، قال ابن عباس: فخرجت عنه وأنا متعجب من جوابه للمسائل التي لم أذكرها له وأجاب عنها.

ثم قام أمير المؤمنين[عليه السلام] في ليله لأن يصل الصبح، ويدعوا الله سبحانه وتعالى إلى أن قرب الصبح، ثم لبس نعليه وأراد الخروج إلى المسجد، فلما خرج

أمير المؤمنين، ورأى الأبواب، ونظر إلى السماء، وأكثر من الدعاء، ورجع إلى مكان مصلاه، واشتغل في صلاته.

قال الراوي: وأما ما كان من الملعون ابن ملجم(لعنه الله) كان الليلة التي ضرب فيها أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) كان في بيت اللعينة قطام، قال لها الملعون: يا قطام هٰذه الليلة أقتل لك خليفة الله في الأرض والسماء أمير المؤمنين علي عليه السلام.

ثم أن الملعون أخذ سيفه ومضى إلى الصيقلي[1] وأجاد صقله وحده، وقالت: أنه قاطع غير أني أريد أن أعمل فيه سمّاً، قال: وما يضع فيه وهو لو وضع على بعير لقدّه ودماه، أو على جبل لقسمه قسمين، إني أريد أن أعمل فيه سما، فإنك إذا نظرت علياً طار عقلك وزال لبك[2]، فإنك لو ضربته ضربة لم يعمل فيه السيف بشيء عمل السم، وكان للضربة شأن عظيم.

فقال لها: يا ويلكي تخوفيني. فقالت: دعني من كلامك هٰذا فإن علي عليه السلام ليس كمن لاقيت من الشجعان وأنه على ما حكي عنه أنه أروغ من الثعلب، وأخدع من أسد مهمهم، له من الأسد صولته، ومن الفهد صدمته، ومن الأرقم القتال نفخته، ومن البحر زحرته، ومن الجواد خربته، ومن السيف ضربته، ومن الخطى طعنته، واسع المنكبين، ملتف العضدين، قوي الساعدين، شديد الزندين، لا تهوله الصفوف، ولا تكثر عليه المائة ولا الألوف.

قال الراوي: ولم يكن منها هٰذا الوصف محبة لعلي بن أبي طالب عليه السلام وإنما تريد أن تعظمه في عين ابن ملجم (لعنه الله) حتى يجد جدّه، ويأخذ حذره، ويجود ضربته، ويحمل نفسه على قتله[3].

---

(١) في بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٧٤): إلى الصيقل.

(٢) في المصدر: لطاش عقلك وارتعشت يداك.

(٣) في المصدر: وكان غرضها أن يحمل الملعون على الغضب ويحرضه على الأمر.

فلما سمع ابن ملجم (لعنه الله) أغاضه ذٰلك وأقلقه، وقال: دعي عنك هٰذا الكلام، فوالله لو كان عزرائيل قابض الأرواح لابد من هٰذه الليلة.

ثم أن قطام (لعنه الله) اعتنقته، وأخذت السيف من يده، وأنفذته إلى الصيقلي حتى سقاه سماً، وقذفه ورده في غمده.

⊡ [هذا قاتل الإمام عليه السلام]:

وكان ابن ملجم(لعنه الله) في ذٰلك اليوم يتمشى في أزقة الكوفة وأسواقها، فاجتاز في طريقه على دكان ميثم التمار رضي الله عنه وكان علي (ع) جالساً، فجاء ابن ملجم(لعنه الله) وسلم على أمير المؤمنين (ع)، وصغر نفسه، وجلس بين يديه، وتضرع، فلما ولى جعل يطيل النظر إليه أمير المؤمنين [ويقول]:[1]«**ويلك من عدو لي من مرادي**»، ثم قال[عليه السلام]: «**يا ميثم؛ هٰذا قاتلي لا محالة بهذا أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله**». فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون،]فقال ميثم: يا أمير المؤمنين فلم لاتقتله أنت قبل ذلك؟ فقال (عليه السلام): «**يامیثملایحصل القصاص قبل الفعل**»، فقال ميثم: يا مولاي إذا لم تقتله فاطرده][2]، ثم قال أمير المؤمنين: «**قال الله في كتابه العزيز: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾**»[3]. [وأيضاً إنه بعد ما جنى جناية فيؤخذ بها، ولايجوز أن يعاقب قبل الفعل][4]. قال ميثم: جعل الله يومنا قبل يومك، ولا أرانا الله فيك سوءا ولا مكروهاً. فقال ميثم: ومتى يكون ذلك؟ فقال أمير المؤمنين[عليه السلام]: «**إن الله تبارك وتعالى تفرد في خمسة أشياء لا يطلع عليها نبي مرسل ولا ملك مقرب، وقال عز من قائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾**

---

(١) من المصدر.

(٢) من المصدر.

(٣) الآية ٣٩ من سورة الرعد.

(٤) من المصدر.

إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[1] [ياميثم هٰذه خمسة لايطلع عليها إلا الله تعالى، وما اطلع عليها نبي ولا وصي ولا ملك مقرب، يا ميثم لاحذر من قدر]»[2]. [و] قال[عليه السلام]: «يا ميثم؛ إذا نزل القضاء فلا مرد له». ثم جعل ينشد ويقول:

ما من الموت للإنسان من لجا
كل امرأ لابد يأتيه القضا
تبارك الله سبحانه
لكل شيء آخر وانقضا
يقدِّر الإنسان في نفسه
شيئا فيأتيه القضا
لا تأمن الأيام في حكرها
لكل عين لذة وانتهى
فبينما الإنسان في غفلة
يمشي وقد حل عليه القضا

▣ [أم كلثوم تروي حال أبيها الإمام عليه السلام]:

قالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين (ع): لما كانت الليلة التاسعة عشر من شهر رمضان، قدمت لأبيها طبقا[3] من خبز الشعير وقصعة فيها لبن، [وملح جريش][4] فلما نظر إليه [حرك رأسه وبكى‌بكاءاً شديداً عالياً و][5] قال: «**يا بنية؛ قدمت إلي طبقا فيه إدامان تريدين أن تطلين وقوفي غدا بين يدي الله تعالى، وأنا أريد أن أتبع طريقة أخي وابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله ما قدم إليه إدامان في طبق واحد إلى أن قبضه الله تعالى، يا بنية؛ ما من رجل طاب مطعمه**

---

(١) الآية ٣٤ من سورة لقمان.
(٢) من المصدر.
(٣) في المصدر: قرصان.
(٤) كما في المصدر.
(٥) من المصدر.

ومشربه إلا طال وقوفه بين يدي الله يوم القيامة، أما علمت أن في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، وفي مشتبهها عتاب، أما علمت أنه أخبرني رسول الله ﷺ أن جبرائيل (ع) نزل ومعه مفاتيح كنوز الأرض، وقال: يا محمد؛ ربك يقرؤك السلام ويخصك بالتحية والإكرام، ويقول لك إن شئت صيرت لك جبل تهامة ذهبا وفضة، وخذ هٰذه مفاتيح كنوز الأرض ولا ينقص ذٰلك من حظك يوم القيامة شيء، فقال: يا جبرائيل؛ وما بعد ذلك. قال:الموت. قال: لا حاجة لي في الدنيا دعني أجوع يوماً وأشبع يوماً، فاليوم الذي أشبع فأحمده وأشكره، واليوم الذي أجوع فيه أتضرع إليه وأسأله من فضله. فقال جبرائيل: وفقت لكل خير يا سيد الخلق».

قال: ثم تقدم إلى الطبق، وأخذ منه قرصاً فأكله، فتناول شربة من الماء، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قام إلى الصلاة فصلى حتى ذهب أكثر الليل، ثم جلس للتعقيب فنامت عيناه، وهو جالس ثم انتبه مرعوباً من نومته، فجمع أولاده وأهله، وقال لهم: «**إني رأيت الساعة حبيبي رسول الله ﷺ وهو يقول: يا أبا الحسن؛ أنت قادم إلينا عن قريب، وما عندنا خير وأبقى**».

قال: فلما سمعوا كلامه ضجوا بالويل والثبور والبكاء والنحيب فأمرهم بالسكوت فأقبل عليهم يوصيهم بفعل الخير وينهاهم عن السوء، قال: ولم يزل كذلك تلك الليلة قائماً وقاعدا وراكعاً وساجداً، ويخرج ساعة ونظر في السماء، ويقلب طرفه في الكواكب، ويقول: «**والله ما كذبت ولا كذِّبت وأنها الليلة التي وعدت فيها**»، ثم يعود إلى مصلاه، ويقول: «**اللهم بارك لي في الموت**» ويكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ويستغفر الله كثيراً.

⊡ [حكاية الأوز والإمام عليه السلام]:

ثم أنه نعس ساعة، ثم استيقظ من نومه، وأسبغ الوضوء، ونزل إلى الدار، وكان في الدار وز قد أهدي للحسن عليه السلام، فلما نزل خرجن ورائه

يرفرفن، والتزموا ذيله، فقال عليه السلام: «**لا إله إلا الله، محمد رسول الله، صوائح تتبعها نوائح**».

قال[عليه السلام]: «**يا بنتي، إلا ما أطلقت ما ليس له لسان، دعيه يأكلن من حشائش الأرض**»، فقام وسار على الباب فلقاه مغلقاً، فعالجها وفتحها، فانحل مئزره ونثرت قدامه بالتراب، فشد مئزره بيمينه، وجعل يتمثل:

أشدد حيازيمك للموت
فإن الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت[1]
إذا[2] حل بنادیك[3]
ولا تغتر بالدهر
وإن كان يواتيك
كما أضحكك الدهر
كذاك الدهر يبكيك

ثم قال[عليه السلام]: «**اللهم بارك لي في الموت**». قالت أم كلثوم: كنت أمشي خلفه فلما سمعت القول منه، قلت: وا غوثاه؛ أراك تنعى لنفسك هٰذه الليلة! قال[عليه السلام]: «**يا بنية؛ إن للموت علامات ودلائل، تتبع بعضها بعضاً**»، ثم فتح الباب وخرج.

قالت أم كلثوم: جئت على أخي الحسن[عليه السلام]، وقلت: يا أخي كان من أمر أبيك الليلة كذا وكذا، وقد خرج هٰذه الليلة فقم إليه وألحقه.

---

(١) في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (ج٢، ص٣٧) من القتل.
(٢) في خصائص الأئمة (ص٦٣): وإن.
(٣) في مناقب آل أبي طالب (ج٣، ص٩٤): بواديكا، وبعد هذين البيتين بيتان آخران، وهما:
فقد أعرف أقواماً وإن كانوا صعاليكا
مساريعإلى الخير وللشر متاريكا

▣ [شفقة الإمام الحسن عليه السلام على أبيه]:

فقام الحسن ولحق بأبيه قبل أن يدخل المسجد، وقال: «**يا ابتي؛ ما الذي أخرجك في هٰذه الساعة**»، فقال[عليه السلام]: «**يا بني**[1]؛ **لأجل رؤيا أهالتني**». فقال: خيراً رايته يا أبتي فقصه عليّ يا أبت. فقال عليه السلام: «**رأيت يا بني جبرائيل قد نزل على جبل أبي قبيس، فتناول منه حجرين ومضى بهما إلى الكعبة، وضرب بأحديهما على الآخر، فصارا كالرميم، ثم ذراهما في الريح فلم يبقى بيت في المدينة أو في مكة إلا دخله من ذٰلك الرماد**» فقلت: يا أبتي وما تأويل ذلك؟ قال: «**يا بني، إن صدقت رؤياي فإني**[2] **مقتول ولا يبقى بمكة ولا المدينة بيت إلا دخله هم وغم أو مصيبة من أجلي**». فقال الحسن: يا أبت هل تدري متى يكون؟ قال[عليه السلام]: «**يا بني إن الله تعالى قال في محكم كتابه العزيز:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[3]. **ولكن جدك رسول الله عهد إليّ أنه يكون في آخر الشهر من العشر الأواخر، يقتلني ابن ملجم المرادي (لعنه الله)**». فقال: يا أبت؛ إذا علمت ذٰلك منه فلم لا تقتله؟ قال[عليه السلام]: «**يا بني؛ لا يجوز القصاص إلا بعد الجناية والجناية، لم تحصل منه. يا بني؛ لو اجتمع الثقلان أن يدفعوا ذٰلك لما يقدروا على ذلك**». قال الحسن(ع): يا أبتاه؛ أريد أن أمضي معك إلى موضع صلاتك. فقال: «**[أقسمت][4] بحقي عليك إلا ما رجعت إلى فراشك لئلا يتنغص عليك نومك ولا تعصيني في ذلك**». فرجع الحسن عليه السلام، فوجد أخته أم كلثوم خلف الباب فدخل إليها، وجلسا يتحدثان، وهما محزونان حتى غلب عليهما النعاس، فقاما ودخلا إلى فراشهما وناما.

---

(١) في بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٧٩) انه قال له: «ياحبيبي ويا قرة عيني، خرجت...».

(٢) في المصدر: فإن أباك.

(٣) الآية ٣٤ من سورة لقمان.

(٤) من المصدر.

▣ [الإمام عليه السلام يدخل المسجد ليلة الموعد]:

قال أبو مخنف رضي الله عنه: وسار أمير المؤمنين حتى دخل المسجد، والقناديل معلقة قد خمدضوءها، فصلى في المسجد ورده وعقب ساعة، [ثم إنه قام وصلى ركعتين][1] ثم انه علا على المأذنة وتنحنح، ثم أذن، وكان (صلوات الله عليه) إذا أذّن لم يبقى في الكوفة بيت إلا اخترقه صوته.

قال الراوي: وأما الكلب ابن ملجم (لعنه الله) فإنه بات في تلك الليلة يفكر في نفسه، ولا يدري ما يصنع، فتارة يعاتب نفسه ويوبخها على فعلها و[ويخاف من عقبى فعله، فيهم أن][2] يرجع [عن ذلك]، وتارة يذكر حسن قطام وجمالها وكثرة مالها فتميل نفسه إليها، فبقي عامة ليله يتقلب على فراشه، ويترنم بهذه الأبيات حيث يقول شعراً:

فلم أرى مهراً ساقه ذو سماحة
كمثل[3] قطام من فصيح وأعجم
ثلاثة ألاف وعبد وقينة
وضرب علي بالحسام المصمم
ولا مهر أغلا من علي وإنه[4]
ولا فتك دون فتك ابن ملجم
وأقسم بالبيت الحرام ومن أتى
إليه جهار من ملب وحجزم
لفقدخاب من يسعى لقتل إمامه
وويل له من حر نار جهنم

---

(١) من المصدر.
(٢) كما في المصدر.
(٣) في روضة الواعظين (ص١٣٧): كمهر.
(٤) في الروضة: وإن غلى.

لـــقـــد لـــبـــس أمـــــري قـــطـــام وأنـــني
لـــــفي حـــــيرة مـــنـــهـــا قـــــد عـــم
لـــقـــتـــل علي خـــير مـــن وطـــأ الـــثرى
أخـــا المـــصـــطـــفى الهـــــادي المـــكـــرم

▣ [تحريض قطام لقاتل الإمام عليه السلام]:

وروي أنه كان نائـم في دارها (لعنها الله) إذ سـمعت صوت أمير المؤمنين فانتبهـت، فلما أقبل أميـر المؤمنين (ع) أتـى إلى الجامع فـأذن، جاءت إليه ونامت معه فـي فراشـه، وانبهته فضمهـا إلى صـدره، وبقي يقبلها سـاعة، ويرشفها ساعة، ثم راودها عن نفسها. فقالت له: هٰذا علي أذّن فقم إليه فاقتله ثم عد إلي فإني في انتظارك.

فخرج من الباب وهي خلفه تحرضه بهذه الأبيات:

أقـــول إذا مـــا حـــيـــيـــت[1] أعـــيـــت الـــرقـــبـــا
وكان رعاف[2] المـــوت فـــيـــه ذهـــابـــهـــا[3]
دســـنـــا إلـيـــهـــا في الـــظـــلام ابـــن ملجم
هـــمـــام إذا مـــا الحـــرب هـــبـــت شـــبـــت لهابها
فـــخـــذهـــا عـــلـــيـــا فـــوق رأســـك ضربـــة
بـــكـــف ســـعـــيـــد ســـوف يـــلـــقى ثـــوابـــهـــا

قال الراوي: فالتفت إليها الملعون، وقال لها: افسـدت الشعر، هلا قلت: بكف شقي سوف يلقى عذابها.

---

(١) في بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٨٠): إذا ماحية.
(٢) في المصدر: ذعاف (أي: سم).
(٣) في المصدر: منه شرابها.

⊡ [نقد بعض الأخبار]:

قال الشيخ رحمه الله[1]: هٰذا الخبر غير صحيح، بل إننا كتبنا كما وجدناه، والرواية الصحيحة: أنه بات في المسجد ومعه رجلان: شبيب ابن بجرة[2]، والآخر: وردان بن مجالد، يساعدانه على قتل علي عليه السلام، فلما أذّن (ع) ونزل من المأذنة، وجعل يسبح الله تعالى ويقدسه، ويكثر من الصلاة على محمد وآله، ثم عبر على قوم نيام في المسجد، فمنهم ابن ملجم وصاحباه، فقال[عليه السلام]: «**الصلاة الصلاة**». ثم إنه[عليه السلام] تقدم إلى المحراب يصلي ركعتين.

⊡ [المصاب بضرب الإمام عليه السلام]:

قال: فأمهله ابن ملجم (لعنه الله) حتى صلى الركعة الأولى منها، ثم رفع رأسه وسجد السجدة الأولى منها، ثم رفع رأسه فضربه وتعمّد بالضربة رأسه فوقعت فيه، فشقت رأسه إلى موضع سجوده، فوقع أمير المؤمنين (ع) في محرابه على وجهه، وليس عنده أحد فرفع رأسه وصبر واحتسب ولزم رأسه بيده، وقال: «**بسم الله وبالله، وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله**»، ثم أنه (صلوات الله وسلامه عليه) صاح: «**قتلني اللعين [ابن اليهودية][3] ورب الكعبة، أيها الناس لا يفوتكم ابن ملجم (لعنه الله)**».

قال: وضربه شبيب بن بجرة فأخطأه، ووقعت الضربة في الطاق.

⊡ [افتجاع الناس لضرب الإمام عليه السلام]:

قال الراوي: فلما سمع الناس الضجة ثار إليه كل من كان في المسجد، وصاروا يدورون ولا يدرون أين يذهبون من شدة الدهشة والصدمة، ثم أحاطوا

---

(١) كما في المصدر بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٨٠) قال مصنف هٰذا الكتاب (قدس روحه).
(٢) أو: بحيرة.
(٣) كما في المصدر.

بأمير المؤمنين (ع) وهو يشدّ رأسه بمئزره، والدم يجري على وجهه ولحيته، قد خضبت بدماه، وهو يقول: «**هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله**».

▣ [حال الوجود عند ضرب إمام الوجود]:

قال الراوي: فاصطكت[1] أبواب الجامع، وضجت الملائكة في السماء، وهبت ريح عاصف أسود مظلم، ونادى جبرائيل بين السماء والأرض، يسمعه كل مستيقض: تهدمت والله أركان الهدى، وانطمست [والله نحو السماء و][2] أعلام التقى، وانفصمت العروة الوثقى، قتل ابن عم المصطفى، قتل الوصي المجتبى، قتل علي المرتضى، [قتل والله سيد الأوصياء][3] قتله أشقى الأشقياء.

قال: فسمعت أم كلثوم جبرائيل، فلطمت خدها، وشقت جيبها، وصاحت: وا أبتاه، وا محمداه، وا علياه، وانتبه كل من في الدار، وخرج الحسن والحسين عليهما السلام إلى المسجد، فوجدا أمير المؤمنين[عليه السلام] في محرابه ورأسه قد شق نصفين، والدماء قد صبغت ثيابه، وقد شدّها بمئزره، ووجهه قد زاد صفرة، فأخذه الحسن في حجره، فوجده مغشياً عليه، فعندها بكى الحسن بكاءً شديداً، وجعل يقبل ما بين عينه، ودموعه تتناثر على خديه، فقطرت قطرات على وجه أمير المؤمنين (ع).

قال: ففتح علي[عليه السلام] عينيه، فرآه باكياً، فقال: «**يا حسن؛ تبكي علي وغداً تقتل مسموماً مظلوماً، ويقتل أخوك الحسين بالسيف هكذا، وتلحقان بجدكما وأبيكما وأمكما**» فقال له الحسن[عليه السلام]: من قتلك يا أبت، من أي طريق مضى؟ فقال[عليه السلام]: «**لا يمضي أحد في طلبه فإنه سيطلع عليكم من هذا الباب**» وأشار[عليه السلام] بيده إلى باب كندة، فلم يزل السم يسري في رأسه ثم

---

(١) في المصدر: فاصطفقت.
(٢) كما في المصدر.
(٣) من المصدر.

أغمي عليه، وأقبلوا ينظرون إليه، أي إلى باب كندة، واشتغل النظر، وقد غص الجامع بالعالم ما بين باك ومحزون، وإذا بالضجة قد ارتفعت، وقد أحاطوا بعدو الله ابن ملجم (لعنه الله)..

⊡ [القبض على قاتل الإمام عليه السلام]:

قال: فوقع الناس بعضهم على بعض ينظرون إليه، فأقبلوا باللعين مكتوفاً، فهذا يلطمه وهذا يضربه وهذا يلعنه، وبين يديه رجل يقال له: حذيفة النخعي، بيده سيف مشهور، وهو يرد الناس عن قتله، حتى أدخلوه (لعنه الله) المسجد.

قال الشعبي: كأني أنظر إليه وعيناه قد طارتا في أم رأسه، كأنهما قطعة علق، وقد وقعت له في وجهه ضربة أسالت دمه على صدره وشعره منثور على وجهه فلما حاذاني سمعته يقول:

أقول لنفسي بعدما كنت أنهاها
وقد كنت أشناها وكنت أكيدها
أيا نفس كفي عني طلابك واقصري[1]
ولا تطلبي هما عليك يبيدها
[فما قبلت نصيحتي وقد كنت ناصحاً
كنصح ولود غاب عنها وليدها][2]
فما طلبت إلا طول عنائي وشقوتي
فيا طول مكثي في الجحيم بعيدها

---

(١) في البحار: واصبري.
(٢) من البحار.

⊡ [عتب الإمام الحسن عليه السلام على قاتل الإمام عليه السلام]:

قال: فلما أوقفوه بين يدي أمير المؤمنين وإمام المسلمين، فقال له الحسن عليه السلام: يا ويلك؛ أنت قاتل أمير المؤمنين وإمام المسلمين، هٰذا جزائه منك حيث أواك وقربك، وأدناك وآثرك على غيرك، وهل كان بئس الإمام حتى جازيتهبهذا الجزاء حتى يا شقي الأشقياء. قال: فلم يتكلم، فالتفت الحسن عليه السلام إلى الذي جاء به وقال: كيف ظفرت بعدو الله وأين لقيته؟

⊡ [قصة القبض على قاتل الإمام عليه السلام]:

فقال: يا مولاي حديثي عجيب، وذلك إني كنت نائماً في داري وزوجتي إلى جانبي، إذ سمعت بناعيا ينعى أمير المؤمنين (ع)، ويقول: تهدمت والله أركان الهدى، وانطمست أعلام التقى، قتل علي المرتضى، قتله أشقى الأشقياء فأيقضتني، وقالت: أنت نائم وقد قتل إمامك علي بن ابي طالب عليه السلام، فانتبهت من كلامها، وقلت لها: ويلكي ما هٰذا الكلام فض الله فاك، لعل الشيطان قد ألقى في سمعك هذا، إن أمير المؤمنين ليس لأحد قبله تبعة ولا ظلامة، وأنه لليتيم كالأب الرحيم، وللأرملة كالأب العطوف، ومع ذٰلك فمن الذي يقدر أن يقتل أمير المؤمنين، وهو كالأسد الضرغام، والبطل الهمام.

فأكثرت علي وقالت: إني سمعت ما لم تسمع. فقلت لها: وما سمعت؟

قالت: سمعت ناعيا ينعى ويقول: تهدمت والله أركان الهدى، وانطمست أعلام التقى، قتل ابن عم المصطفى، قتل علي المرتضى، قتله أشقى الأشقياء.

قالت: ما أظن بيتاً من بيوت الكوفة إلا دخله هٰذا الصوت، فبينما أنا وهي في مراجعة الكلام وإذا بصيحة عظيمة، وقائل يقول: قتل أمير المؤمنين، فحس قلبي بالشر، فمددت يدي إلى سيفي وسللته من غمده وأخذته، ونزلت من داري، فلما صرت في وسط الحارة وإذا بعدو الله يجول فيها يطلب

مهرباً، وإذا قد اسودت الدنيا في وجهه، فلما نظرت إليه وهو كذلك ورابني أمره، فناديته: ويلك من أنت؟ وما تريد لا أم لك في وسط هٰذا الدرب؟[تمر وتجيء][1]، فتحير وتسمى بغير اسمه، وانتهى إلى غير نسبه، فقلت له: ومن أين أقبلت؟ وإلى أين تريد؟ فقال: إلى الحيرة. فقلت: سمعت صيحة وقائلاً يقول قتل امير المؤمنين، فهل عندك خبر؟ قال: لا. قلت: ألا تمضي معي حتى نتحقق الخبر. فقال: أنا ماضي في شيء أهم من ذلك. فقلت: وأي شيء أهم لي في ذلك، وقد قتل أمير المؤمنين وإمام الموحدين، إذا والله مالك عند الله من خلاق، وحملت إليه بنفسي وهممت أن أعلوه بسيفي، فراغ عني، فانكشف سيفه ورأيت بريقه. فقلت: يا ويلك ما هٰذا السيف المشهور تحت ثيابك لعلك أنت قاتل أمير المؤمنين، فأراد أن يقول: لا وقال: نعم، فرفعت سيفي وضربته، فراغ برأسه سيفه، وهم أن يعلوني فانحرفت عنه، وضربته على ساقه، فوقع الملعون لحينه، ووقعت عليه، وصرخت صرخة شديدة فخرج أهل الحارة فأعانوني عليه، حتى أوثقته كتافا، وجئتك به، وها هو بين يديك جعلني الله فداك فاصنع به ما شئت.

فقال الحسن: الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه، ثم انكب الحسن عليه السلام على أبيه يقبّله، ففتح عينيه (صلوات الله عليه)، وهو يقول: «**رفق بي ملائكة ربي**». فقال الحسين[عليه السلام]: هٰذا عدو الله وعدوك ابن ملجم (لعنه الله) قد أمكن الله منه، وقد حضر بين يديك.

◻ [الإمام عليه السلام يوبخ قاتله]:

قال: ففتح عينيه أمير المؤمنين (ع) وقال: «**يا هذا؛ لقد جئت عظيماً، وارتكبت أمراً جسيماً، أبئس الإمام كنت لك حتى جازيتني بهذا الجزاء؟ ألم أكن شفيقاً عليك؟ آثرتك على غيرك، وأحسنت إليك، وزدت في عطاياك،**

---

(١) من المصدر.

وقد كنت أعلم أنك قاتلي لا محالة، ولكن رجوت بذلك الاستظهار عليك يا شقي الأشقياء».

قال: فدمعت عينا ابن ملجم (لعنه الله) وقال: يا أمير المؤمنين؛ أفأنت تنقذ من في النار؟ فقال له: «**صدقت**». ثم التفت عليه السلام إلى ولده الحسن، وقال: «**ارفق بأسيرك يا بني، واشفق عليه، ألا ترى إلى عينيه قد طارتا في أم رأسه وقلبه يرجف خوفاً**». فقال: يا أبتاه قد قتلك هٰذا اللعين وفجعنا فيك وأنت تأمرنا بالرفق به، فقال: «**يا بني؛ نعم نحن أهل بيت الرحمة والشفقة، أطعمه مما تأكل، وأسقه مما تشرب، فإن أنا مت فاقتص منه بأن تقتله ثم تحرقه بالنار، ولا تمثل بالرجل فإني سمعت جدك صلى الله عليه وآله يقول: إياكم والمثلة ولو كان بالكلب العقور، فإن أنا عشت فأنا أعلم ما أفعل به، فإن عفوت فنحن أهل البيت ولا نزداد على المذنب إلينا إلا عفوا وكرما**».

▣ [رواية الشهود في فاجعة قتل إمام الوجود]:

قال أبو مخنف: قال والله إني كنت ليلة تسعة عشر في الجامع في رجال نصلي قريبا من السدة، وهو ينادي: الصلاة الصلاة، ثم صعد المأذنة ثم أذّن، ثم نزل فعبر على قوم فناداهم للصلاة، ثم قصد المحراب، فما أدري دخل في الصلاة إذ سمعت قائلا يقول: الحكم لله لا لك يا علي.

قال: فسمعت عند ذٰلك أمير المؤمنين[عليه السلام] قال: «**لا يفوتكم الرجل**». قال: فشد الناس عليه وأنا معهم، ففتح الباب وخرج الناس وإذا به وردان بن خالد[1] وأما ابن ملجم (لعنه الله) فإنه هرب من ساعته، ودخل الكوفة، ورأينا أمير المؤمنين مجروحاً في رأسه.

---

(١) في المصدر: ابن مجالد.

▣ [امتثال أبناء الإمام عليه السلام لوصاياه]:

قال محمد بن الحنفية: ثم قال: إن أبي قال احملوني إلى موضع كذا (أي: إلى المصلى). قال: فحملناه إليه والناس حوله قد أشرفوا على الهلاك والنحيب. قال: وأقبلت أم كلثوم وزينب حتى جلستا معه على فراشه، وأقبلتا يندبانه، ويقولان: يا أبتاه؛ من للصغير حتى يكبر، ومن للكبير بين الملاء، يا أبتاه حزننا عليك طويل، ودمعنا عليك لا ترقى.

قال: فضج الناس من حول الحجرة بالبكاء والنحيب، وفاضت دموع أمير المؤمنين[عليه السلام] عند ذلك، جعل يقلب طرفه، ثم أومأ للحسن والحسين عليهما السلام، وجعل يحضنهما ويقبلهما، ثم يغمى عليه تارة ويفيق أخرى[1] كأنه مسموم، ثم ناوله الحسن[عليه السلام] قعبا من لبن، فشرب منه قليلا، ثم نحاه من فيه، وقال: «**أحملوه إلى أسيركم بحقي عليكم، طيبوا مطعمه ومشربه]وارفقوا به إلى حين موتي، وتطعموه مما تأكلون، وتسقوه مما تشربون، حتى تكونوا أكرم منه**][2]».

قال: ولما حُمل أمير المؤمنين إلى منزله جاؤوا باللعين ابن ملجم مكتوفا إلى بيت من بيوت القصر فحبسوه، فقالت أم كلثوم وهي تبكي: يا عدو اللهلا بأس على أبي[3]، وأن الله مخزيك في الدنيا والآخرة، وأن مصيرك إلى النار خالداً فيها. فقال لها ابن ملجم(لعنه الله): أبِك إنّ كنتِ باكية، فوالله لقد اشتريت سيفي بألف وسممته بألف، ولو كانت ضربتي هٰذه لجميع أهل الكوفة ما نجا منهم أحد.

وفي ذٰلك يقول الفرزدق:[4]

---

(١) في المصدر: ثم يغمى عليه ساعة ويفيق.

(٢) من المصدر.

(٣) في المصدر: يا ويلك أما أبي فإنه لا بأس عليه.

(٤) همام بن غالب السعدي، أبو الحسن، شاعر من أهل الموصل، رحل إلى بغداد، ومات بها سنة ٣٧٠ للهجرة.

فـــلا غـــرو لـــلإنـــســـان[1] إن ظـفـــرت بها
ذئـــــاب الأعادي مـــن فـصـيـح وأعـجـم
فـحـربـة وحـــشي سـقـت حمـــزة الـــردى
وحـتـــف علي مـــن حـــســـام ابـــن مـلـجـم

▣ [حال الإمام عليه السلام ليلة العشرين من شهر رمضان]:

قال محمد بن الحنفية: وبتنا ليلة عشـرين من شـهر رمضـان مع أبي وقد سـر[2] السـم إلى بدنه، وكان يصلي من جلوس، ولم يزل يوصينـا بوصايا، ويعزينا بنفسـه، فلما أصبح اسـتأذن الناس عليه فأذن لهم، فدخلـوا وأقبلوا يسـلمون عليه، فيرد عليهم السـلام، قـال عليه السلام: «**سلوني قبل أن تفقدوني، وحققوا سؤالكم فالمصيبة أمامكم**»[3]. قـال: فبكـى النـاس عنـد ذٰلـك بـكاء شديدا، وأشفقوا عليه أن يسألوه تخفيفا عنه.

ثم قـام إليه حجر بن عدي الطائـي رحمه الله، فلما بصر به، قـال: «**كيف لي بك يا حجر إذا دعيت إلى البراءة مني، فما عساك أن تقول**»؟ فقـال: يـا أميـر المؤمنين؛ لو قطعت إرباً، وأضرم لي النار، وألقيـت فيها، لآثرت ذٰلك على البراءة منك، فما عساك أن تقول صلى الله عليك؟

فقال له: «**وفقت لكل خير يا حجر، جزاك الله خيراً عن أهل بيته**».

▣ [حال الإمام عليه السلام ليلة الحادي والعشرون من شهر رمضان]:

فقال محمد بـن الحنفية: فلما كانـت الليلة الحادي والعشـرين جمع أبي أولاده وأهل بيته، ثـم قـال: «**الله خليفتي عليكم، وهو حسبي ونعم الوكيل**»، وأمرهم وأوصاهـم بجميع الأحكام التـي أوصاه بها رسـول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال ونحن ننظر إليه وإلـى يديه ورجليه قـد أحمرتا جميعاً، فكبر علياً، وآسـينا

---

(١) في المصدر: للأشراف.
(٢) في مصدر: نزل.
(٣) في المصدر: وخففوا سؤالكم لمصيبة إمامكم.

منه، ثم عرضنا عليه المأكول فأبى، وجعل جبينه يرشح عرقاً، وهو يمسحه بيده، فقلت: يا أبت أراك تمسح جبينك، فقال: «**يا بني؛ إن المؤمن إذا نزل به الموت [ودنت وفاته][1] عرق جبينه، وسكن أنينه**»، ثم نادى أولاده كلهم بأسمائهم كبيرهم مع صغيرهم، واحد بعد واحد، ويودعهم، ويقول: «**الله خليفتي عليكم**»، وهم يبكون.

فقال له الحسن عليه السلام: يا أبت ما دعاك إلى هذا؟ قال[عليه السلام]: «**رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي. فشكوت له ما أنا فيه من التذلل والأذى من هٰذه الأمة، فقال لي: ادع عليهم. فقلت: اللهم أبدلهم بي شرمني وأبدلني بهم خيرا منهم. قال: استجاب الله دعاك، إن الله سينقلك إلينا بعد ثلاثة أيام، وقد مضت الثلاثة أيام. يا أبا محمد؛ أوصيك بأبي عبد الله خيراً فأنتما مني وأنا منكما**»، ثم التفت إلى أولاده من غير فاطمة عليها السلام وأوصاهم أن لا يخالفوا أولاد فاطمة، يعني الحسن والحسين عليهما السلام.

ثم قال: «**أحسن الله لكم العزاء ألا وإني منصرف عنكم الليلة، وأدخل في ليلتي هٰذه ولاحق بحبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله كما أوعدني، فإذا أنا مت فغسلني يا أبا محمد وكفني وحنطني بفاضل حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنه حنوط الجنة جاء به جبرائيل، ثم ضعني على سريري، ولا يحمل أحد منكم مقدم السرير، واحملوا آخره واتبعوا مقدمه، فإذا وضع المقدم فضعوا المؤخر، فحيث قام سريري فذاك موضع قبري، ثم صلي عليّ يا حسن سبعاً، وأنه لا يجوز ذٰلك لأحد غيري إلا على رجل يخرج في آخر الزمان اسمه القائم المهدي من ولد أخيك الحسين عليه السلام، فإذا أنت صليت عليّ يا حسن فتح السرير عن موضعه، ثم أكشف التراب عنه، فترى قبراً محفوراً، ولحداً مشقوقاً، وساجة منقورة، فأضجعني فيها، فإذا أردت الخروج من قبري فأفقدني، فإنك لا تجدني، وإني لاحق بجدك رسول الله صلى الله عليه وآله، وأعلم يا بني ما من نبي يموت وإن كان**

---

(١) كما في المصدر.

هو بالمغرب ووصيه بالمشرق إلا وجمع الله ﷻ بين روحيهما وجسديهما ويفترقان، فيرجع كل واحد منهما إلى موضعه الذي حط فيه».

ثم قال: «**يا أبا محمد؛ ويا أبا عبد الله، كأني بكما وقد خرجت عليكما الفتن من ها هنا، فأصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين**».

ثم قال: «**يا ابا محمد؛ ويا أبا عبد الله؛ يا شهيد الأمة؛ فعليكما بتقوى الله وأصبرا على بلائه**»، ثم أدار عينه في أهل بيته كلهم، وقال: «**استودعكم الله**».

ثم قال[عليه السلام]: «**وعليكم السلام يا رسل ربي، خليفتي عليكم الله وكفى بالله خليفة**». ثم قال: «**لمثل هٰذا فليعمل العاملون، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون**»، ثم استقبل القبلة، وغمض عينيه، ومد يديه ورجليه، وقال: «**أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله**، صلى الله عليه وآله»، ثم قضى نحبه (صلوات الله عليه)[1].

▣ [افتجاع الناس برحيل الإمام عليه السلام]:

قال: فعند ذٰلك صرخت ابنته زينب وأم كلثوم وجميع نسائه، وقد شقوا الجيوب، ولطموا الخدود، وارتفعت الضجة من القصر، فعلم أهل الكوفة أن أمير المؤمنين قد قبض، وأقبل النساء والرجال يهرعون أفواجاً، وصاحوا صيحة عظيمة، فارتجت الكوفة، وارتفع البكاء، فكان كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فأرتجت الأرض والأفاق، فعلمنا أن الأرض ومن عليها بكت وكنا نسمع جلبة وتسبيحاً في الهواء، فعلمنا أنها أصوات الملائكة، فلم نزل كذلك إلى أن طلع الفجر، وسمعنا هاتفا يسمعه الحاضرون ولا يرون شخصه، وهو يقول:

بنفسي ومالي ثم أهلي وأسرتي
فدا لمن أصبح[2] قتيل ابن ملجم

---

(١) بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٩٢).
(٢) في مصدر: أضحى.

[علي رق فـــوق الخـــلائـــق في الـــوغى
فـــهـــدت بـــه أركان بـــيـــت المـــحـــرم][1]

علي أمـــــير المـــؤمـــنـــين ومـــن بـكـت
لمـقـتـلـه البـطـحـاء وأكـــنـــاف زمـــزم

[يـــكـــاد الـصـفـا والمـــشـــعـــران كـلاهـمـا
يـهـدا وبـــان النـقـص في مـــاء زمـــزم][2]

وأصـبـحـت الـشـمـس المـنـيرة ضـوئـهـا[3]
لـقـتـل علي لـونـهـا لـــون دلهـــم[4]

وظـــل له أفـــق الـســـمـــاء كـآئـبـة
كـشـقـة خـــام[5] لـونـهـا لـــون عـنـــدم[6]

ونـــاحـــت بـــه[7] الجـــن إذ فـجـعـت به
حـــين ثـكـلى بـنـوحـهـا تـــترنـــم[8]

يـــكـــاد الـصـفـــوالمـســتـجـار كـلاهـمـا
يـهـدا وبـــان النـقـص في مـــاء زمـــزم

[وأضـــحى إليـهـا الجـــود والنـبـل مـقـتـمـاً
وكان التـــقى في قـــبره المـتـــهـــدم][9]

---

(١) من المصدر.
(٢) من المصدر.
(٣) في مصدر: ضياؤها.
(٤) مظلم.
(٥) في مصدر: ثوب.
(٦) خشب نبات يصبغ به.
(٧) في مصدر: عليه.
(٨) في مصدر: حنيناً كثكلى نوحها يترنم.
(٩) من المصدر.

[وأضحى التقى والخير والحلم والنهى
وبات العلى في قبره المتهدم][1]
وحق علي خير من وطيء الثرى[2]
أخا العالم الهادي النبي المكرم [3]

□ **[تجهيز الإمام عليه السلام من قبل أبناءه]:**

قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه: فقمنا في جهازه ليلاً، وكان الحسن يغسله، والحسين يصب عليه الماء، وكان لا يحتاج إلى من يقلبه، بل كان ينقلب كما يريد الغاسل يمينا وشمالا، ثم نادى الحسن أخته زينب: هلمي بحنوط جدي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فبادرت مسرعة حتى أتته به، فأمتلأت جميع الكوفة وشوارعها لشدّة رائحة تلك الحنوط، ثم لفوه بخمسه أثواب كما أمره، ثم وضعوه على السرير، فتقدم الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام إلى السرير من مؤخره، وإذا مقدمه قد ارتفع، فحملا مؤخره وسارا يتبعان مؤخره.

قال محمد بن الحنفية: والله إني رأيت إلى السرير وأنه يمر على الحيطان والنخل فينحني له، ومضى مستقيماً إلى النجف إلى موضع قبره الآن.

قال: وخرجن النساء يتبعنه لاطمات حاسرات، فمنعهم الحسن عليه السلام ونهاهم عن البكاء والعويل، فلما انتهينا إلى قبره وإذا بمقدم [السرير][4] قد وضع، فوضع الحسن(ع) مؤخره، ثم قام الحسن(ع) فصلى عليه والجماعة خلفه، فكبر سبعاً كما أمره أبوه، ثم زحزحنا السرير وكشفنا التراب وإذا بقبر محفور ولحد مشقوق وساحة منقورة، مكتوب عليها: هٰذا ما ادخره نوح

---

(١) من المصدر.
(٢) في مصدر: الحصى.
(٣) في مصدر: المعظم.
(٤) من المصدر.

النبي عليه السلام، فلما أرادوا نزوله سمعوا هاتفاً، يقول: أنزلوه إلى التربة الطاهرة فقد اشتاق الحبيب إلى الحبيب، ولحد أمير المؤمنين قبل طلوع الفجر.

⊡ [ابن صوحان يزور قبر الإمام عليه السلام]:

قال الراوي: لما لحد أمير المؤمنين وقف صعصعة بن صوحان العبدي رضي الله عنه على القبر، وقال: هنيئاً لك يا أبا الحسن عليه السلام فلقد طاب مولدك، وقوي صبرك، وعظم جدك وجهادك، [وظفرت برأيك][1]، وربحت تجارتك، ولحقت بدرجة أخيك المصطفى، وشربت بكأسه الأوفى، نسأل الله الذي قدمنا علينا باقتداء أثرك، والعمل بسيرتك، وموالاة أوليائك، ومعادات أعدائك، نسأل الله أن يحشرنا في زمرة أوليائك فلقد نلت ما لم ينله أحد، وأدركت ما لم يدركه أحد، وجاهدت في سبيل ربك بين يدي أخيك المصطفى حق جهاده، وقمت بدين الله حق القيام، حتى أقمت السنن، وأبريت[2] في الفتن، واستقم الإسلام، وانتظم الأيمان، فصم الله بك كل جبار عنيد، وكل ذي بأس شديد، وهدم بك أهل الشرك والعدوان، فهنيئاً لك يا أمير المؤمنين؛ كنت أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله قربى، وأولهم سلما، وأكثرهم علماً وفهماً، هنيئاً لك يا أمير المؤمنين.

⊡ [ابناء الإمام يجتمعون للقصاص من قاتل الإمام]:

قال الراوي:ثم رجع أولاد أمير المؤمنين إلى الكوفة، واجتمعوا لقتل اللعين ابن ملجم (لعنه الله)، فقال بعض الناس: اقطعوا يديه ورجليه ولسانه واقتلوه بعد ذلك، وقال آخرون: اجعلوه غرضاً للنشاب، وقال آخرون: اصلبوه حتى يموت.

---

(١) كما في المصدر.
(٢) أصلحت.

فقال الحسن(ع): أنا ممتثل فيه ما أمرني فيه أمير المؤمنين أضربه ضربة حتى يموت فيها وأحرقه بالنار [بعد ذلك][1].

قال: فأمر الحسن عليه السلام أن يأتوه به، فجاؤوا به مكتوفاً حتى أدخلوه إلى الموضع الذي ضرب فيه أمير المؤمنين [والناس يلعنونه ويوبخونه، وهو ساكت لايتكلم. فقال الحسن عليه السلام: ياعدو الله قتلت أمير المؤمنين (ع)][2] وإمام المسلمين، وأعظمت الفساد في الدين، [فقال لهما: ياحسن ويا حسين عليكم السلام ماتريدان تصنعان بي؟ قالا له: نريد قتلك كما قتلت سيدنا ومولانا. فقال لهما: اصنعا ما شئتما أن تصنعا، ولاتعنفا من استزله الشيطان فصده عن السبيل، ولقد زجرت نفسي فلم تزجر! ونهيتها فلم تنته! فدعها تذوق وبال أمرها ولها عذاب شديد، ثم بكى، فقال: ياويلك ما هٰذه الرقة؟ أين كانت حين وضعت قدمك وركبت خطيئتك][3].

فقال له الملعون: إنما قتلت أباك، وقد حصلت بين يديك فاصنع أنت صانع، ثم برك على ركبتيه، ومد عنقه.

فجرد الحسن[عليه السلام] السيف من غمده، وهزه حتى لاح الموت من أفرنده، ثم ضربه ضربة أراد بها عنقه، فأشتد زحام الناس عليه، وعلت أصواتهم، فلم يتملك عليه السلام من فتح باعه، فارتفع السيف إلى رأسه، فأبراه وانقلب عدو الله يخور في دمه، فقام الحسين عليه السلام]إلى أخيه][4] وقال: أليس الأب والأم واحدة ولي في قتله حق، فدعني أضربه ضربة أشفي بها بعض ما بي حره.

فناوله الحسن عليه السلام السيف فأخذه وهزه، ثم ضربه على جانبه الآخر، فأبراه، وابتدرته الناس بأسيافهم حتى قطعوه إرباً إرباً، وعجل الله بروحه

---

(١) من المصدر.
(٢) كما في المصدر.
(٣) من المصدر.
(٤) من المصدر.

إلى النار، وجمعوا جثته، وأخرجوها من الكوفة، وجمعوا له حطباً وأحرقوه وذروه في الهواء[١].

وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم (لعنه الله) في الجامع يعاوناه على قتل علي[عليه السلام]، فإنهما قتل من ليلتهما لعنهم الله[٢].

◻ [نعي الدؤلي لإمام المؤمنين عليه السلام]:

قال أبو مخنف رضي الله عنه ومما نعى أمير المؤمنين أبو الأسود الدؤلي، وقيل أنه قول أم كلثوم عليها السلام[٣] شعراً:

ألا يا عين ويحك[٤] فاسعدينا
ألا فابكي أمير المؤمنينا
وأبكي خير من ركب المطايا
وفارسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حداها[٥]
ومن قرأ المثاني والمبينا[٦]
مضى بعد النبي فدته روحي[٧]
أبو حسن وخير الصالحينا
إذا استقبلت وجه أبا حسن
رأيت البدر زاغ الناظرينا[٨]

---

(١) في بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٩٨) : وقيل : طرحوه في حفرة وطموه بالتراب، وهو يعوي كعوي الكلاب في حفرته الى يوم القيامة.
(٢) المصدر المتقدم.
(٣) وقيل انها لأم الهيثم بنت العريان النخعية.
(٤) في مصدر : جودي.
(٥) في مصدر : حفاها.
(٦) في مصدر : والمثينا.
(٧) في مصدر : نفسي.
(٨) في مصدر : فاق.

فـــلا والله لا أنـــسى عـلـيـــا
وحـــسـن صـــلاتـــه في الـراكـعـيـنـا
لـقـد عـلـمـت قـريـش حـيـث كانـت
بـــأنـــك خـــيرهـــا حـــسـبـــاً وديـنـا
ألا فـــأبـــلـــغ مـــعـــاويـــة بـــن حـــرب
فـــلا قـــرت عـــيـــون الـشـامـتـيـنـا
وقـــل لـلـشـامـتـين بـنـا رويـــداً
سـيـلـقى الـشـامـتـون كـمـا لـقـينـا
أفي الـشـهـر الحـــرام فـجـعـتـمـونـا
بخـيـر النـــاس[1] طـــراً أجـمـعـيـنـا
ألا بـــلّـــغ مـــعـــاويـــة بـــن حـــرب
فـــإن بـقـيـة الخـلـفـاء فـيـنـا

قال فلم يبقى أحد في المسجد إلا انتحب وبكى بكاءً شديداً[2].

□ **[مصير قاتل الإمام عليه السلام في دار الدنيا]:**

وحدثنا أبو القاسم الحسن ابن محمد المعروف بابن الرقاء[3] الكوفي، قال: كنت في المسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم، قلت: ما هذا؟ قالوا: هذا راهب أسلم، فأشرفت عليه فإذا هو شيخ كبير عليه جبة من صوف، عظيم الخلقة، فسألته عن سبب إسلامه، قال: كنت في صومعتي فأشرفت منها يوماً، وإذا أنا بطائر كالنسر، فوقع على صخرة على شاطىء البحر، فتقيأ ربع إنسان، ثم هكذا إلى أن تقيأ باقيه، ثم طار فدنت الأرباع من بعضها فالتأمت، فقام إنسان يعوي كعوي الكلاب، فبينما

---

(١) في مصدر: الخلق.
(٢) بحار الأنوار (ج٤٢، ص٣٠٠).
(٣) في الخرائجوالجرائح (ج١، ص٢١٦): بابن الوفاء.

هو قائم وأنا أتعجب من ذلك، إذ انحدر الطير فضربه فأخذ ربعه وطار، ثم عاد حتى أخذه كله، فبقيت متعجباً من ذلك، وتأسفت أن أكون سألته من هو، فصرت أطلع على الصخرة، فرأيت الطير قد أقبل وتقيأ ربعه، وفعل كما فعل أولاً، فالتقت الأرباع فصارت إنساناً، فنزلت من الصومعة إليه ودنوت منه وسألته، فسكت عني، فقلت له: بحق ما خلقتك إلا ما علمتني من أنت. فقال: أنا ابن ملجم (لعنه الله) فقلت له: يا ويلك ما فعلت حتى صرت بهذا العذاب اللئيم؟ قال: قتلت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[عليه السلام]، فوكّل الله بي هٰذا الطير يقتلني كل يوم قتلة كما ترى.

فبينما هو يخاطبني إذ انقضى الطائر فضربه بمنقاره، فأخذ ربعه ثم عاد، وأخذ ربعه هكذا حتى ابتلعه كله، فتحيرت من ذٰلك وتعجبت عجبا عظيما، وسألت عن علي من هو؟ [فقالوا:][1] ابن عم محمد صلى الله عليه وآله[2].

والحمد لله رب العالمين تمت وبالخير عمت سنة ١٣١٥للهجرة.

بقلم الفقير..

---

(١) من المصدر.

(٢) كشف الغمة (ج١، ص٤٣٤) والمناقب للخوارزمي (ص٣٨٩).

المجلس السادس عشر

في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام

▣ [مهر قطام الخارجية قتل الإمام عليه السلام]:

من بعد حرب صفين[١] وقتل المارقين والخوارج[٢]، استقلَّ معاوية بالشام، ورجع أمير المؤمنين إلى الكوفة، فسبقه عبدالرحمن بن ملجم[٣] إليها يبشّر أهلها بهلاك الخوارج، فمرّ بدار من دور الكوفة فيها جمع، فخرجت منها نسوة، فرأى فيهنّ امرأة يقال لها قطام بنت الأصبغ التميمي[٤] وكان بها حسن وجمال فأحبّها، وقال لها: ألست أنتِ قطام بنت الأصبغ؟! فقالت: بلى. فقال (لعنه الله): اعلمي أنّ أباك كان صديقي وقد خطبتك منه فأنعم عليّ بك، ولكن سبق عليه الموت، وقد مضى السهم بما فيه فزوّجيني نفسك لآخذ لك بثارك.

---

(١) وهي حرب وقعت في السنة السابعة والثلاثين من الهجرة بين الأمير عليه السلام ومعاوية (لعنه الله) بعد وقعة الجمل.

(٢) المارقين هم أنفسهم الخوارج لأنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

(٣) وهو واحد من الخوارج من بني مراد، قال في الاصابة (ج٥، ص٨٥): أدرك الجاهلية وهاجر في خلافة عمر وقرأ على معاذ بن جبل، ثم صار من كبار الخوارج، وهو أشقى هٰذه الأمة بالنص الثابت عن النبي صلى الله عليه وآله بقتل علي بن أبي طالب عليه السلام فقتله أولاد علي.

(٤) واسم أبيها مختلف حوله، فقيل: قطام ابنة الشجنة (الطبري: ج٥، ص٤٤) وقيل: قطام بنت علقمة (الكامل للمبرد: ج٣، ص١١٦) وقيل: قطام بنت الأخضر (شرح نهج البلاغة: ج٦، ص١١٥)

فنظرت إليه (لعنه الله) وفرحت بكلامه، وقالت له: يا هذا، قد خطبني الأشراف من قومي فما أنعمت بنفسي على أحد، وإن أخذت لي بالثار، وأطفيت مني لهيب النار، أجعلك لي بعلا، وأكون لك أهلا.

فقال لها: أنا والله لك كفؤ كريم، فاطلبي مني ما شئت من المال.

فقالت له: إنّ لي عليك شروط: قتل علي بن أبي طالب، وثلاثة آلاف دينار، وعبد، وقِينة.

فقال لها: كفّي عن هٰذا ومن يتجاسر على هٰذا الفعل، والله هو الكفر بالله، ومن يقتل ولي الله وحجّته وخليفة رسوله. وغضب غضباً شديداً فصبرت عليه حتّى سكن روعه، فقالت له: إنّك لجبان فأفٌ لك من آخذِ بالثار. فقال (لعنه الله): دعيني أفكّر في نفسي.

▣ [حيرة ابن ملجم في طلب قطام]:

وذهب عنها مهموماً حيراناً، وبقى مدّة يعاودها وهي تظهر له حسنها وتبغّضه في علي عليه السلام، فهام بحبّها وتخبّل في عقله، فطبع الله على قلبه، فقال:

أرقت وملّت لذة النوم مقلتي
وبت بهمّي والهموم تُأَرِّق
أظنّ وما أدري وإني لحائر
وشتّان أحبابي عدوّ ومشفق
إذا وفق الرحمن عبداً فراشدا
وليس ينال الرشد من لا يوفق
تصبر فإنّ الصبر أجمل للفتى
ولا تك ممّن لا تصيب فتغرق

ثمّ نام (لعنه الله) وإذا بطارق يطرق عليه الباب، فقام مسرعاً وفتح الباب، وتأمّل الطارق، وإذا هو من بني عمّه، فسلّما على بعضهما، وأعطاه كتاباً

من أخوته وبني عمّه، فأخذ راحلته وعقلها، وقرأ الكتاب، وإذا فيه: من حين وصول هٰذا الكتاب ليدك لا تتأخّر ساعة واحدة. فلمّا قرأ الكتاب بقى متحيّراً بين الرواح إلى أهله أو يقضي حاجة قطام (لعنها الله)، ثمّ عضّب نفسه على الذهاب لأهله، فتقلّد سيفه ورمحه وركب فرسه، وجعل طريقه على قطام، فطرق عليها الباب، فخرجت إليه، فأخبرها بالرسول والكتاب وإنّه بعد رجوعه يدفع لها جميع ما يرثه، وإنّه يقضي مرادها من قتل أمير المؤمنين عليه السلام فودّعها وقال هٰذه الأبيات:

قطام لا تعجلي في الأمر واتّقي
وعدي وما قلته لا واعتمدي
إنّي لأقسم بالاموال مبتهجاً
وأقتل الطهر كي ترضي وترتغدي
أشقي شقاء بحرّ النار في كمد
يا ويلتاه لما ألقى من الكمد
تحضين أنت بما تهوين من فرج
وأصطلي بعذاب دائم الأبدي

ثمّ إنّه ودّعها وعانقها، وسار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بالكتاب وانّه متوجّه إلى تحصيل إرثه، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام كاتبه أن يكتب له كتاباً لعامله حبيب بن المنتجب[1] في تحصيل حقوقه، فحصّل له جميع حقوقه من ميراثه، وأقام عند أهله أربعين يوماً، وفي نيران من حبّه لقطام (لعنها الله).

◻ [العودة إلى الكوفة]:

ثمّ إنّه أخذ ما أصابه وسار إلى الكوفة، وجعل طريقه على الطائف، فخرجت عليه لصوص أخذوا جميع ما معه ونجا بنفسه من القتل، فسار

---

(١) كان والياً على بعض أطراف اليمن من قبل عثمان فلما مات أمرّه الأمير عليه السلام وكتب إليه كتاباً يفيد حسنه وكماله وصحة عقيدته (مستدركات علم رجال الحديث، ج٢، ص٣٠٤).

في ذلك البرّ وقد إشتدّ به الجوع والعطش، فلاحت له أبيات وفيها قوم من الخوارج، فقصدها وأتى إلى بيت منها فنزل عندهم واستسقاهم، فخرجوا إليه وأسقوه وأطعموه، فلمّا أكل وشرب، سألوه عن حاله ومن أين أقبل؟ فأخبرهم، فعرفوا أنّه من أصحاب علي عليه السلام فعزموا على قتله، فعرف ذلك منهم فأخذ يطمئنهم بما هو عازم عليه من قتل أمير المؤمنين عليه السلام وعن عشقه لقطام وشرطها عليه بقتل أمير المؤمنين عليه السلام وأنّه أوعدها بذلك الشرط ولابدّ من إنفاذه، فلمّا علموا منه صحّة مقاله أقبل عليه رجلان (أحدهما) البرك بن عبدالله التميمي[1] و(الآخر) عبدالله بن عمر العنبري، وقالا له: إنّ علياً قتل رجالنا وساداتنا ونحن الآن عازمون على قتله وقتل معاوية وعمرو بن العاص، فأمّا علي عليه السلام فأبادنا وشتّتنا، وأما معاوية فلظلمه وجوره، وأمّا عمر بن العاص فإنّه رأس الفتن بين الناس وبين علي عليه السلام ومعاوية وقد أثار بينهما العداوة والبغضاء، ونحن عزمنا على قتل هؤلاء الثلاثة، فإذا قتلناهم استراح الناس وصار الأمر لنا.

فلمّا سمع عبدالرحمن (لعنه الله) ذلك الكلام صفّق بيديه، وقال: إنّي موافق لكما على ما أنتما عليه. فقالوا: لا يتمّ هذا الأمر بغير العهود والمواثيق. فاجتمعوا عند الكعبة، وحلفوا الأيمان المغلّظة والعهود، بعد أن اتّفقوا على أن عبدالرحمن يقتل علياً عليه السلام، والبرك يقتل عمر بن العاص، وعبدالله العنبري يقتل معاوية، وعيّنوا وقت الفعل ليلة التاسعة عشر من شهر رمضان، ثمّ تفرّقوا، وسار عبدالرحمن (لعنه الله) إلى الكوفة.

▣ [حكاية البرك وعمرو بن العاص]:

وسار البرك إلى مصر، ودخل جامعها وجعل ينتظر قدوم عمر بن العاص، فأقام أيّاماً فلمّا، أتت ليلة التاسعة عشر من شهر رمضان، أرسل إليه عمر بن

---

(١) من أصفياء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ولد في حجة الوداع، وثبت على الولاء، وصار عامل الأمير عليه السلام على مصر وقُتل فيها سنة ٣٨ من الهجرة (رجال الطوسي: ص٣٠)

العاص طعاماً فأكل منه ما كان يكفيه، وبقي ينتظر قدوم عمر بن العاص إلى أن طلع الفجر، فأقبل محمد بن أبي بكر للصلاة وقد اجتمع الناس، فأقبل خارجة بن زيد وقد لبس ثياباً تشبه ثياب عمر بن العاص فدخل في صلاته فما أمهله، فضربه بالسيف فقتله من وقته، فتبادر الناس إليه وقبضوا عليه وأوثقوه كتافاً وأتوا به إلى محمد بن أبي بكر، فقال له: ويلك يا عدوّ الله قتلت رجلا مسلماً مصلياً في محرابه وصلاته بلا جرم. فقال له: أيّها الأمير فإنه يستحقّ القتل. فقال له: بماذا يستحقّ؟ فقال: لأنّه الداهية الدهماء، وهو الذي أثار الفتن والعداوة وزيّن الحرب لمعاوية على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال له محمد: ويحك ومن تعني به؟! قال: أعني الطاغي الباغي عمرو بن العاص الذي شقّ العصا بين المسلمين وهتك حرمة الدين. فقال له محمد: لقد خاب ظنّك وطاش سهمك إنّ الذي قتلته ليس عمر بن العاص وإنّما هو خارجة بن زيد قاضي مصر. فأمر محمد بضرب عنقه وعن ذٰلك قال الشاعر:

ليتها إذ فدت عمر بخارجة
فدت علياً بما شآئت من البشر[1]

⊡ [حكاية العنبري ومعاوية]:

وأمّا ما كان من عبدالله العنبري؛ فإنّه سار إلى دمشق الشام، وجعل يتردّد على معاوية أيّاماً حتى عرف مكان مصلاه، فجعل ينتظر ليلة التاسعة عشر من رمضان، فكمن فيه، فلما دخل معاوية المصلى فجرّ سيفه وتبعه، فأحسّ به معاوية فالتفت فضربه العنبري فزاغت الضربة، وكان أراد بها عنقه فوقعت في لبّته، فصاح وصاحت الناس، ولزموه، وأوثقوه كتافاً، وقدّموه إلى معاوية.

---

(١) سبل السلام (ص١١، ج٢) ووفيات الأعيان (ج٧، ص٢١٧) والوافي بالوفيات (ج١٩، ص٨٩) والجوهرة في نسب الامام علي عليه السلام وآله (ص١٢٢) وكشف الغمة (ج٢، ص٦٦) وغيرها.

فقال له: يا لكع[١] الرجال ما حملك على ذلك؟ فقال له: نحن ثلاثة أنفار اتّفقنا على قتلك وقتل علي عليه السلام وعمر بن العاص، فإن صدق أصحابي فقد قتل اليوم الخليفة أمير المؤمنين علي عليه السلام وعمر بن العاص وقد سلمت أنت يا ملعون إن عوفيت من هٰذه الضربة. فقال معاوية: اضربوا عنقه. فضربت، ثمّ بعث إلى الطبيب، فلمّا نظر إليه الطبيب، قال: يا معاوية أيّما أحبّ إليك؛ حديدة أحميها وأضعها على الجرح أو أسقيك شربه تقطع النسل؟! فقال معاوية: أما النار فلا طاقة لي عليها، وأمّا النسل ففي يزيد وعبدالله كفاية، فسقاه الشربة. فشفي بها.[٢]

▣ [حكاية ابن ملجم والأمير عليه السلام]:

وأمّا ابن ملجم فجعل يتردّد بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين قطام، وهي تظهر له حسنها: وجمالها وترغّبه بمالها وحليها وتشجّعه على قتل علي عليه السلام.

ثمّ خرج من عندها وهو لا يدري كيف يصنع، ولا أين يتوجّه، فجاز على أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس عند ميثم التمّار رضي الله عنه[٣] فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام وصغّر نفسه، وقبّل الأرض بين يديه، وتضرّع، فلمّا ولّى جعل أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «**ويلك من عدوّ لي من مراد**»[٤] ثمّ قال: «**يا ميثم، هٰذا قاتلي لا محالة، بهذا أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله**»[٥] فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون. فقال ميثم: يا أمير المؤمنين قال الله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٦]، قال ميثم جعل الله يومنا قبل يومك، ولا أرانا الله فيك سوءاً.

---

(١) أي: يا عبد الرجال أو أحمقهم.
(٢) البداية والنهاية (ج٧، ص٣٦٤).
(٣) من خلص الأصحاب، له كتاب في الحديث وهو من الثقات.
(٤) بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٧٥).
(٥) وفيات الأئمة عليهم السلام (ص٥٢).
(٦) الآية ٣٩ من سورة الرعد.

فقال له ميثم: متى يكون ذلك؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**علم ذٰلك عند الله**» ثمّ قال شعراً:

ما من الموت للإنسان منه نجا[1]
كلّ امرء لابدّ يأتيه القضا
تبارك الله سبحانه
فكل شيء آخر وانتهى
يقدر الانسان في نفسه
شيئاً ويأباه عليه القضا
لا تأمن الأيام في مكرها
لكل شيء مدة وانقضا
فبينما الإنسان في غفلة
يمشي وقد حلّ عليه القضا[2]

⊡ [أم كلثوم في محضر أبيها عليها السلام]:

قالت أمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام: لمّا كان ليلة التاسعة عشر من شهر رمضان قدّمت لأبي خبزاً من شعير وقصعة فيها لبن وملح جريش، فلمّا فرغ من صلاته أقبل على فطوره فلمّا نظر إليه، قال عليه السلام: «**يا بنية قدّمتي إليّ طبقاً فيه إدامان، تريدين أن تطيلين غداً وقوفي بين يدي الله عزّ وجلّ، وأنا أريد أن أتبع طريقة أخي وابن عمّي رسول الله صلى الله عليه وآله، ما قدّم إليه إدامان في طبق واحد إلى أن قبضه الله تعالى، يا بنيه ما من رجل طاب مطعمه ومشربه إلاّ طال وقوفه بين يد الله يوم القيامة، أما علمت يابنية: إن الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وفي متشابهاتها عذاب، أما علمت أنّه أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ جبرائيل عليه السلام نزل ومعه مفاتيح كنوز الأرض وقال: يا محمّد ربّك يقرئك**

---

(١) أو: ما لإنسان من الموت نجا.
(٢) وفيات الأئمة عليهم السلام (ص٥٣).

السلام، ويخصّك بالتحيّة والإكرام، ويقول لك: إن شئت سيّرت لك جبل تهامة ذهباً وفضّة وخذ هٰذه مفاتيح كنوز الأرض ولا ينقص ذٰلك من حظّك يوم القيامة، فقال: يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك؟ قال: هو الموت. قال: لا حاجة لي في الدنيا، دعني أجوع يوماً، وأتضرّع إلى الله تعالى يوماً وأشبع يوماً فاليوم الذي أشبع فيه أحمد الله وأشكره واليوم الذي أجوع فيه أتضرّع إلى الله وأسأله من فضله. فقال جبرائيل عليه السلام: وفّقت لكلّ خير يا سيّد الخلق، وأثنى عليه»[1].

⊡ [عبادة علي عليه السلام ليلة الشهادة]:

ثمّ قام إلى الصلاة فصلى حتى ذهب أكثر الليل، ثمّ جلس للتعقيب فنامت عيناه، وهو جالس، ثمّ انتبه مرعوباً من نومه فجمع أولاده وأهله، وقال لهم: «**إنّي رأيت الساعة حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: يا ابا الحسن أنت قادم إلينا عن قريب فما عندنا خير وأبقى**».قال: لمّا سمعوا كلامه ضجّوا بالبكاء والنحيب، فأمرهم بالسكوت، وأقبل عليهم يوصيهم بفعل الخير وينهاهم عن السوء[2].

قال: ولم يزل كذلك تلك الليلة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً ويخرج ساعة بعد ساعة، وينظر في السماء، ويقلبّ طرفه في النجوم، ويقول عليه السلام: «**والله ما كذّبت ولا كُذِّبت وإنّها الليلة التي وعدني فيها**»[3] ثم يعود إلى مصلاّه ويقول: «**اللهمّ بارك لي في الموت**» ويكثر من قول «**لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم**»، ويستغفر الله كثيراً.

---

(١) بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٧٦) ومستدرك سفينة البحار (ج٦، ص٥٢٨) والأنوار العلوية (ص٣٧٠).

(٢) بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٧٧) والأنوار العلوية (ص٣٧٢).

(٣) خصائص الأئمة عليهم السلام للرضي (ص٦٣) وروضة الواعظين (ص١٣٦) وعمدة الطالب (ص٦٠) واعلام الورى (ج١، ص٣١١) وينابيع المودة (ج٢، ص٣٢).

⊡ [حكاية الوزّ]:

ثمّ إنّه نعس ساعة ثمّ استيقظ من نومه، وأسبغ وضوئه، ونزل إلى الدار، وكان في الدار إوزّ قد أهدي إلى الحسين عليه السلام، فلمّا نزل خرجن ورائه يرفرفن والتزموا ديله، فقال عليه السلام: «**لا إله إلاّ الله، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله صوائح تتبعها نوائح**»[1] ثمّ قال «**يا بني، بالله عليك إلاّ ما أطلقتني ما ليس له لسان دعيهم يأكلن من حشايش الأرض**»، وسار إلى الباب، فعالج القفل وفتح فأنحل مأزره، ونُشِرت قدامه على التراب، فشد مأزره بيمينه، وجعل يتمثّل بالشعر، ويقول:

اشـــــــدد حـــيـــازيـــمـــك لـلـمـوت
فـــــــإنّ المـــــــــوت لاقـــيـــكا
ولا تجـــــــزع مـــــن المـــــوت
إذا حـــــــلّ بـــنـــاديـــك
ولا تـــــغـــــترّ بـــالدهـــــر
وإن كان يـــؤاتـــيـــكا
كـــمـــا أضـــحـــكـــك الدهـــــر
كـــذاك الدهـــــر يـــبـــكـــيـــكا[2]

ثمّ قال عليه السلام: «**اللهم بارك لي في الموت**».

قالت أمّ كلثوم: كنت أمشي خلفه فلمّا سمعت منه ذٰلك القول، قلت: وا غوثاه؛ أراك تنعى نفسك هٰذه الليلة. فقال عليه السلام: «**يا بنية إنّ للمنية دلالات وعلامات يتبع بعضها بعضاً**»، ثمّ فتح الباب وخرج.

قالت أمّ كلثوم: جئت لأخي الحسن عليه السلام وقلت له: يا أخي كان من أمر أبيك الليلة ما هو كذا وكذا، فقام الحسن عليه السلام ولحق بأبيه قبل أن يدخل

---

(١) الكافي (ج١، ص٢٥٩) وتاريخ اليعقوبي (ج٢، ص٢١٢) وكتاب الفتوح (ج٤، ص٢٧٧) ومطالب السؤول (ص٣١٨) ومروج الذهب (ج٢، ص٤٢٥).

(٢) المجموع (ج١٩، ص٢٧٨) ومقاتل الطالبيين (ص١٨) والطبقات الكبرى (ج٣، ص٣٣) وأنساب الأشراف (ج٢، ص٥٠٠) والخرائج والجرائح (ج١، ص١٨٢).

المسجد، وقال عليه السلام: «**يا أبت ما رأيت ما الذي أخرجك هٰذه الساعة؟!**». فقال عليه السلام: «**يا بني خرجت لأجل رؤيا رأيتها أهالتني**» فقال عليه السلام: «**خيرا رأيته يا أبتِ فضه عليّ**». فقال عليه السلام: «**يا بني رأيت جبرئيل عليه السلام قد نزل من السماء على جبل أبي قبيس وتناول حجراً منه ومضى بها إلى الكعبة وضرب بأحدهما الآخر فصار كالرميم ثمّ ذرّاهم في الريح فلم يبق بمكّة ولا بالمدينة بيت إلاّ دخله من ذٰلك الرماد**»، فقلت: «**يا أبتي وما تأويل ذلك؟**» قال عليه السلام: «**يا بني إن صدقت رؤياي أن أباك مقتول لا يبقى بمكّة ولا بالدنيا بيت إلاّ دخله غمّ ومصيبة من أجلي**» فقال الحسن عليه السلام: «**ومتى يكون ذلك؟**» قال عليه السلام: «**يا بني إن الله** تعالى **قال في محكم كتابه المجيد:** ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[1] **ولكن جدّك رسول الله** صلى الله عليه وآله **عهد إليّ أنّه يكون في العشر الأواخر من شهر رمضان، يقتلني عبدالرحمن بن ملجم المرادي**» فقلت: «**يا أبت إذا علمت ذٰلك منه فلما لا تقتله؟**». قال عليه السلام: «**يا بني لا يجوز القصاص إلاّ بعد الجناية، يا بني لو اجتمع الثقلان أن يدفعوا ذٰلك لما قدروا، فارجع إلى منامك بحقّي عليك ولا تعصني في ذلك**»[2].

فرجع الحسن عليه السلام فوجد أخته أمّ كلثوم خلف الباب فجلسا يتحدّثان، وهما مهمومان محزونان حتى غلب عليهما النوم.

▣ [الأمير عليه السلام يتوجه إلى المسجد]:

قال أبو مخنف: وسار أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد والقناديل قد خمد ضوئها، فصلّى في المسجد وِردَه، وعقّب ساعة ثمّ صعد على المأذنة وتنحنح، ثمّ أذّن، وكان (سلام الله عليه) إذا أذّن لم يبق في الكوفة بيت إلاّ اخترقه صوته، وأما ابن ملجم (لعنه الله) فإنّه بات ساهراً متفكّراً في قتل

---

(١) الآية ٣٤ من سورة لقمان.

(٢) بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٧٩).

علي عليه السلام، فيخاف من عذاب النار وفي قطام وغرامه بها فتميل نفسه إليها، فجعل يترنّم بهذه الأبيات:

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة
كمثل قطام من فصيح وأعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقنية
وضرب علي بالحسام المصمصم
ولا مهر أغلى من علي وإن غلى
ولا فتك إلاّ دون فتك ابن ملجم
وأقسم بالبيت الحرام ومن أتى
إليه جهاراً من ملبٍّ ومحرم
لقد خاب من يسعى لقتل إمامه
وويل له من حرّ نار جهنّم
لقد لبست أمري قطام وإنّني
لفي حيرة منها وقلبي قد عم
لقتل علي خير من وطئ الثرى
أخي المصطفى الهادي النبيّ المكرَّم[1]

□ **[لحظة الشهادة]:**

ثمّ صبر وكان معه صاحباه، فلمّا أذّن نزل عن المأذنة، ثمّ عدَّ على النائمين فنادى عليه السلام: «**الصلاة الصلاة**»، ثمّ ذهب إلى مصلاّه يصلي في محرابه ركعتين، فلمّا دخل في الصلاة فما أمهله حتى سجد السجدة الأولى، ورفع رأسه فضربه على رأسه فشقّت رأسه إلى موضع سجوده، فوقع أمير المؤمنين عليه السلام في محرابه على وجهه، وليس عنده أحد فرع رأسه وصبر

(١) الاستيعاب (٣، ص١١٣١) والبداية والنهاية (ج٧، ص٣٦٤) وكتاب الفتوح (ج٤، ص٢٨٣) ومطالب السؤول (ص٣١٩) وغيرها.

واحتسب ولزم رأسه بيده، وقال عليه السلام: «**بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله، بذلك أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله**». ثم إنّه صلوات وسلامه عليه صاح: «**قتلني اللعين وربّ الكعبة، أيّها الناس لا يفوتنكم ابن ملجم**»[1].

قال: وضربه شبيب بن بجره[2] فأخطأه، فلما سمع الناس الصيحة ثار إليه كلّ من كان في المسجد، وصاروا يدوّون ولا يدرون أين يذهبون من شدّة الصدمة والدهشة، ثمّ احاطوا بأمير المؤمنين عليه السلام وهو يشدّ رأسه بمئزره والدم يجري على وجهه وقد خضّبت لحيته بدمائه، وهو يقول: «**هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله**» واصطفقت أبواب الجامع، وضجّت الملائكة في السماء، وهبّت ريح عاصف أسود مظلم، ونادى جبرائيل عليه السلام بين السماء والأرض: تهدّمت والله أركان الهدى، وانطمست أعلام التقى، وانفصمت العروة الوثقى، قتل ابن عمّ المصطفى، قتل الوصي المجتبى، قتل علي المرتضى، قتله أشقى الأشقياء».

قال: فسمعت أمّ كلثوم بنعي جبرئيل عليه السلام فلطمت وجهها، وشقّت جيبها، وصاحت: واأبتاه، وا محمداه، وا عليّاه، وإنتبه كلّ من في الدار وخرج الحسن والحسين عليهما السلام إلى المسجد فوجدا أباهما في محرابه، ورأسه مشقوق نصفين، والدماء قد صبغت ثيابه، فأخذ الحسن رأسه إلى حجره فوجده مغشيّاً عليه فعندها بكيا بكاء شديداً وجعل يقبّله ما بين عينيه فقال عليه السلام: «**يا حسن تبكي عليّ وغداً تقتل مسموماً مظلوماً، ويقتل أخوك الحسين بالسيف هكذا، وتلحقان بجدّكم وأبيكما وأمّكما**». فقال الحسن عليه السلام: «**ومن قتلك يا أبه**». قال عليه السلام: «**يمضي منكم أحد في طلبه فإنّه سيطلع عليكم**» ـ وأشار إلى باب كنده.

---

(١) بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٨١).

(٢) الأشجعي الخارجي وهو غير شبيب الخارجي الذي خرج على عبدالملك بن مروان سنة ٧٧ هـ. وهو من أهل الكوفة.

فلم يزل السمّ يسري في رأسه، ثمّ أغمي عليه، وأقبلوا ينظرون إلى باب كنده[1]، وقد غصّ الجامع بالعالم ما بين باك ومحزون، وإذا بالصيحة قد إرتفعت وجاؤوا بعدوّ الله إبن ملجم (لعنه الله).

قال: فوقع الناس بعضهم على بعض ينظرون إليه، فأقبلوا به مكتوفاً، هذا يلطمه وهذا يضربه وهذا يلعنه، حتى قدّموه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال الشعبي: كأنّي أنظر إليه وعيناه طارتا في أمّ رأسه، كأنّهما قطعة علق، وقد وقعت في وجهه ضربة أسالت دمه على صدره، وشعره منشور على وجهه كأنّه الشيطان، فلمّا حاذاني سمعته يقول:

أقول لنفسي بعد ما كنت أنّهاها
وقد كنت أشناها وكنت أكيدها
أيا نفس كفي عن طلابك واقصري[2]
ولا تطلبي همّاً عليك يبيدها
فما قبلت نصحي وقد كنت ناصحا
كنصح ولود غاب عنها وليدها
فما طلب إلاّ عنائي وشقوتي
فيا طول مكثي في الجحيم بعيدها[3]

فلمّا أوقفوه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن عليه السلام **«يا ويلك أنت قاتل أمير المؤمنين وإمام المسلمين هذا جزائه منك حيث أواك وقرّبك وأدناك وآثرك على غيرك حتى جازيته بهذا الجزاء يا أشقى الأشقياء»**.

---

(١) يقع في أقصى الضلع الغربي من جامع الكوفة.
(٢) أو: وأصبري.
(٣) أمالي الطوسي (ص٧٩)

⊡ [قصة القبض على قاتل علي عليه السلام]:

قال: فلم يتكلّم، ثـمّ التفت الحسـن عليه السلام إلى الذي جاء بـه، وقال: «**له كيف ظفرت بعدوّ الله؟**» فقال: يا مولاي حديثي عجيب، وذلك أنّي كنت نائماً وزوجتي إلى جانبي إذ سـمعت ناعياً ينعـى أمير المؤمنيـن عليه السلام وهو يقول: (تهدّمـت والله أركان الهدى، وانطمسـت أعلام التقى، قتـل علي المرتضى، قتله أشـقى الأشـقياء) فأيقظتني وقالت لي: أنـت نائم وقد قتـل إمامك وهذا الناعي ينعاه. فانتبهت من كلامهـا وقلت لها: يا ويلك ما هٰـذا الكلام فضّ الله فاك، لعلّ الشـيطان ألقى في سـمعك؛ هٰذا إنّ أمير المؤمنين عليه السلام ليس لأحد قبله تبعه ولا ظلامـة وإنّه لليتيـم كالأب الرحيم وللأرملة كالـزوج العطوف، وبعد من الـذي يقدر على قتله وهو كالأسـدالضرغام والبطـل الهمام. فقالت: اعلم يا رجل إني سمعت ما لم تسـمع وحكت لي ما سمعت من نعي الناعي، وقالـت: إنّي مـا ظننت بيتـاً في الكوفـة إلاّ وقد سـمع هٰـذا الصـوت. فبينما أنا وهي فـي مراجف الـكلام وإذا بصيحـة عظيمـة، وقائل يقـول: قتل أمير المؤمنين عليه السلام، فحسّ قلبي بالشرّ، فأخذت سيفي، وخرجت من الدار، فلما صرت في وسـط الحارة واذا بعدوّ الله يجـول فيها ويطلب مهرباً وقد انسـدّت الطرق في وجهه، فلمّا نظرت إليه وهو على ذٰلـك رابني أمره، فناديته: ويلك من أنت لا أمّ لك؟! فتسـمّى بغير اسـمه وانتمى إلى غير نسـبه. فقلت له: من أين أقبلت؟ قال: من منزلي. قلت: أين تريد؟ قال: إلى الحيرة. فقلت: سمعت صيحة وقائلا يقـول: قتل أميـر المؤمنين عليه السلام، فهـل عندك خبـر؟! قال: لا. فقلت: ألا تمضي معي حتى نحقّق الخبر. فقال: أنا ماض في شيء أهمّ لي من ذلك. فقلت: وأيّ شـيء أهمّ من قتل أمير المؤمنين عليه السلام وإمام المسلمين، إذاً والله ما لك عند الله من خلاق. فهممت أن أعلوه بسـيفي فزاغ عنّي، فانكشف سـيفه فرأيت بريقه، فقلت له: يا ويلك ما هٰذا السيف المشهور تحت ثيابك، لعلّك قاتل أمير المؤمنين؟! فـأراد أن يقول لا، قال: نعم. فضربته بالسـيف،

فرفع سيفه وأراد أن يعلوني به فانحرفت وضربته على ساقه فوقع لجنبه، فوقعت عليه وصرخت صرخة شديدة، فخرجت أهل الحارة وأعانوني عليه، حتى أوثقته كتافاً فجئتك به، وها هو بين يديك جعلني الله فداك.

⊡ [الإمام علي عليه السلام يعاقب قاتله]:

فقال الحسن عليه السلام: «**الحمد لله الذي نصر وليّه وخذل عدوّه**». ثمّ انكبّ الحسن عليه السلام على أبيه يقبّله ففتح عينيه (صلوات الله عليه) وهو يقول: «**أرفقوا بي ملائكة ربّي**». فقال له الحسن عليه السلام: «**يا أبه هٰذا عدوّ الله ابن ملجم قد أمكن الله منه وقد أحضر بين يديك**»، ففتح عينيه ونظر إليه، فقال له [عليه السلام] بضعف وانكسار: «**يا هٰذا لقد جنيت عظيماً وارتكبت جسيماً، ألم أكن عليك شفوقاً حتى كان هٰذا جزائي منك، وكنت أعلم بأنّك قاتلي ولكن أردت الاستظهار عليك، يا أشقى الأشقياء**» قال: فدمعت عينا ابن ملجم (لعنه الله)، وقال: يا أمير المؤمنين: أفأنت تنقذ من في النار. قال [عليه السلام]: «**صدقت**».

⊡ [الأمير عليه السلام يوصي بقاتله]:

ثمّ التفت إلى ولده الحسن عليه السلام، وقال له: «**ارفق بأسيرك وارحمه وأشفق عليه**». فقال له الحسن عليه السلام: «**قد قتلك هٰذا اللعين وفجعنا بك، وأنت تأمرنا بالرفق به**». فقال: «**يا بني، نحن أهل بيت الرحمة أطعمه ممّا تأكل وأسقه ممّا تشرب، فإن أنا مت فاقتصّ منه بأن تقتله ثمّ أحرقه بالنار ولا تمثّل بالرجل فإنّي سمعت جدّك صلى الله عليه وآله يقول: إيّاكم والمثلة ولو كان بالكلب العقور، فإن أنا عشت**

فأنا أعلم ما أفعل به، فإن عفوت، فنحن أهل البيت لا نزداد على المذنب إلينا إلاّ عفواً وكرماً»[1]

قال محمد بن الحنفية: ثـمّ إنّ أبي عليه السلام قـال: «**احملوني إلى مصلاّي**»، فحملناه إليه والناس حوله قد أشـرفوا على الهلاك من شـدّة البكاء والنحيب، وأقبلت زينـب وأمّ كلثـوم حتى جلسـتا على فراشـه معـه وأقبلتـا تندبانه، قـال: فضجّ النـاس مـن وراء الحجرة بالبـكاء والنحيـب وفاضت دمـوع أمير المؤمنيـن عليه السلام، وجعـل يقلّب طرفه فـي أهل بيتـه، ثـمّ دعى الحسـن عليه السلام والحسـين عليه السلام يقبّلهمـا ويحضنهمـا، ثـمّ أغمـي عليـه، فلمّا أفـاق ناوله الحسن عليه السلام قعباً[2] من لبن، فشرب منه قليلا ثمّ نحّاه، وقال عليه السلام «**احملوه إلى أسيركم بحقّي عليكم، طيّبوا مطعمه ومشربه، وأرفقوا به إلى حين موتي**»[3] فحملوا اللبن إلى اللعين وأخبروه بما قال أمير المؤمنين عليه السلام، فأخذه وشربه.

▣ [حال الأمير عليه السلام في ليلة العشرين]:

قال: وبتنا ليلة العشرين من رمضان مع أبي وقد نزل السمّ إلى يديه، وكان يصلي من جلوس، ولم يـزل يوصينا بوصاياه ويعزّينا عن نفسـه، فلمّا أصبح اسـتأذن الناس فأذن لهم بالدخـول عليه، فدخلوا وسـلّموا عليـه وردّ عليهم السـلام، وقال عليه السلام: «**اسألوني وخفّفوا المصيبة إمامكم**» فبكى الناس وأشفقوا أن يسألوه تخفيفاً عنه.

---

(١) نهج البلاغة (ج٣، ص٧٨) وروضة الواعظين (ص١٣٧) وذخائر العقبى (ص١١٦) وتاريخ الطبري (ج٤، ص١١٤) والكامل في التاريخ (ج٣، ص٣٩١)

(٢) قدحاً ضخماً غليظاً

(٣) بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٨٩) وجامع أحاديث الشيعة (ج١٣، ص١٧٩) والأنوار العلوية (ص٣٨٢) وغيرها.

□ **[الأمير عليه السلام يوصي]:**

قال محمد ابن الحنفية: لما كانت ليلة الحادي والعشرين جمع أبي [عليه السلام] أولاده وأهل بيته ثمّ قال: «**الله خليفتي عليكم وهو حسبي ونعم الوكيل**»(١) وأوصاهم بجميع الأحكام التي وصّاه بها النبي صلى الله عليه وآله، وقد تغيّر علينا حاله واحمرّت يداه ورجلاه، فعرضنا المأكول فأبى، وجعل جبينه يرشح عرقاً ويمسحه بيده، ويقول [عليه السلام]: «**المؤمن إذا نزل به الموت عرق جبينه وسكن أنينه**»(٢) ثمّ نادى أولاده كلّ حيّ باسمه الصغير والكبير، وودّعهم وقال عليه السلام «**الله خليفتي عليكم**»، ثمّ قال عليه السلام «**إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت إليه ما أنا فيه من الأذى من هذه الأمّة، فقال: أدع عليهم فقلت: اللهم أبدلهم بي شرّاً مني، وأبدلني بهم خيراً منهم، قال صلى الله عليه وآله: قد استجاب الله دعاك، إنّ الله سينقلك إلينا بعد ثلاث، وهذه الثلاث قد إنقضت يا أبا محمّد، أوصيك بأبي عبدالله خيراً فأنتما منّي وأنا منكما**».

ثمّ إلتفت إلى غير أولاد فاطمة عليها السلام من أولاده وأوصاهم أن لا يخالفوا أولاد فاطمة وهما الحسن والحسين عليهما السلام، ثمّ قال: «**أحسن الله لكم العزاء، ألا وإنّي منصرف عنكم في ليلتي هذه ولاحق بحبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله كما وعدني، فإذا أنا متّ يا أبا محمد الحسن فغسّلني وكفّني وحنّطني ببقيّة حنوط جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه من كافور الجنّة، ثمّ ضعني على سريري ولا يحمل أحد منكم مقدّم السرير واحملوا مؤخّره، واتّبعوا مقدّمه فإذا وضع المقدّم فضعوا المؤخّر، فهناك موضع قبري، ثمّ صلّ عليّ سبعاً، وإنّه لا يجوز ذلك لأحد غيري إلاّ على القائم المنتظر من ولد أخيك الحسين عليه السلام، ثمّ حرّك السرير عن موضعه تجد قبراً محفوراً ولحداً مشقوقاً فاضجعني فيها، فإذا أردت الخروج**

---

(١) بحار الأنوار (ج٤٢، ص٢٩١) وتأويل الآيات (ج٢، ص٧٥٢) والأوتار العلوية (ص٣٨٤) وموسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام (ص٢٦٧) وغاية المرام (ج٤، ص١٠٥)

(٢) وفيات الأئمة عليهم السلام (ص٦٤)

فافقدني فإنّك لا تجدني، وإنّي لاحق بجدّك رسول الله ﷺ، يا بني ما من نبي يموت وإن كان بالمغرب ووصيّه بالمشرق إلاّ ويجمع الله بينهما ثمّ يفترقان ويرجع كلّ واحد منهما إلى موضعه الذي حطّ فيه»..

ثمّ قال: «**يا أبا محمد ويا أبا عبدالله، كأنّي بكما وقد خرجت عليكما الفتن من هاهنا ومن هاهنا فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين**»[1]

ثمّ قال عليه السلام: «**عليكم بتقوى الله والصبر على بلائه**».

□ [**الأمير عليه السلام يودّع**]:

ثمّ أدار عينيه في أهل بيته، وقال: «**أستودعكم الله، سدّدكم الله، حفظكم الله، وكفى بالله خليفة، وعليكم السلام، يا رسل الله لمثل هٰذا فليعمل العاملون**، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾»[2] ثمّ استقبل القبلة، وغمّض عينيه، ومدَّد يديه ورجليه، وتشهّد الشهادة، فوحَّدَ الله ونفى الشريك، وشهد لمحمّد بالعبودية والرسالة، ثمّ قضى نحبه سلام الله عليه.

قال: فصرخت زينب وأمّ كلثوم وجميع نسائه، وشقّوا الجيوب، ولطموا الخدود، وارتفعت الصيحة، واجتمعت نساء أهل الكوفة ورجالها، فكان كيوم مات فيه رسول الله ﷺ، فارتجّت الأرض والآفاق، فعلمنا أنّ الأرض ومن عليها بكَوه، وكنّا نسمع تسبيحاً وحنايا في الهوى فعلمنا أنّها أصوات الملائكة، فلم يزل كذلك إلى الصباح، وسمعنا هاتفاً وسمعه الحاضرون ولا يرون شخصه وهو يقول:

بنفسي وأهلي ثمّ مالي وأسرتي
فداء لمن أضحى قتيل ابن ملجم
على أمير المؤمنين ومن بكت
لمقتله البطحا وأكناف زمزم

---

(١) وفيات الأئمة عليهم السلام (ص٦٤)

(٢) الآية ١٢٨ من سورة النحل.

وأصبحت الشمس المنيرة
ضوئها لقتل علي لونها لون دلهم
وضلّ له أفق السماء كآبة
كشقّة ثوب لونها لون عندم
وناحت عليه الجنّ إذ فجعت به
حنيناً كثكلى نوحها بترنّم
يكاد الصفا والمستجار كلاهما
يُهدّا وبان النقص في ماء زمزم
لفقد علي خير من وطأ الثرى
أخي العالم الهادي النبي المكرم

□ **[تجهيز الأمير عليه السلام]:**

قال محمد بن الحنفية: ثمّ أخذنا بجهازه كما أمرنا وكان لا يحتاج إلى من يقلّبه، هو يتقلّب كما يريد الغاسل يميناً وشمالا، ثمّ لفّوه بخمسة أثواب كما أمرهم، ثمّ تقدّم الحسن عليه السلام وأخوه الحسين عليه السلام إلى مؤخّر السرير، فرفعنا فارتفع مقدّم السرير، وسار الحسنان عليهما السلام يحملان مؤخّره، ويتبعان المقدّم، حتى انتهى إلى النجف [الأشرف] موضع قبره الآن، فانوضع مقدّم السرير، فوضع الحسنان عليهما السلام مؤخّره، فصلى عليه الحسن عليه السلام كما أمره والجماعة خلفه، ثمّ زحزح السرير فوجدنا القبر كما أشار (سلام الله عليه)، ووجدنا على الساجة مكتوب: (هذا ما ادّخره جدّه نوح عليه السلام)، فلمّا أنزلوه في قبره سمعوا هاتفاً يقول: نزل إلى التربة الطاهرة فقد اشتاق الحبيب إلى الحبيب، وأُلحد قبل طلوع الفجر (سلام الله عليه).

▣ [القصاص من قاتل الإمام عليه السلام]:

ثمّ افتقده الحسن عليه السلام بعد لحده فلم يجده في قبره، ثمّ رجعنا إلى الكوفة، فطلب الحسن عليه السلام عبدالرحمن بن ملجم (لعنه الله)، فأتوه به، فأدخله إلى الموضع الذي ضرب فيه أمير المؤمنين، والناس تلعنه، وهو لا يتكلّم، ثمّ برك على ركبيته، وقال: إنّما قتلت أباك وقد حصلت بين يديك فاصنع ما أنت صانع وقد مدّ عنقه فضربه الحسن عليه السلام، فارتفع السيف إلى رأسه فأبراه، وإنقلب عدوّ الله فأخذ الحسين عليه السلام السيف من أخيه وأراد أن يشفي غليله وضربه على جانبه الآخر فأبراه، فابتدرت إليه الناس وقطّعوه إرباً، إرباً ثمّ أمر بحرقه فأحرق عدوّ الله بالنار.

▣ [مصير أصحابه]:

وأما الرجلان وهما وردان بن مجالد وشبيب بن بحره فقد قتلا من يومهما وقيل إنّ أمّ كلثوم[1] نعت أباها [بـ]هذه الأبيات:

ألا يا عين ويحك فاسعدينا
ألا فابكي أمير المؤمنينا
وأبكي خير من ركب المطايا
وفارسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حداها
ومن قرأ المثاني والمبينا
مضى بعد النبي فدته روحي
أبو حسن وخير الصالحينا
إذا استقبلت وجه أبي حُسَين
رأيت البدر راعَ الناظرينا

---

(١) وقيل ان الناعي والراثي هو أبو الاسود الدؤلي (جواهر التاريخ: ج١، ص٤٦٦)

فـــلا والله لا أنـــسى عـــليّـــاً
وحـــسن صـــلاتـــه في الـــراكـــعـــيـــنـــا
لـــقـــد عـــلـــمـــت قـــريـــش حـــيـــث كانـــت
بـــأنّـــك خـــيرهـــا حـــســـبـــاً وديـــنـــا
ألا فـــأبـــلـــغ مـــعـــاويـــة بـــن حـــرب
فـــلا قـــرّت عـــيـــون الـــشـــامـــتـــيـــنـــا
وقـــل لـــلـــشـــامـــتـــين بـــنـــا رويـــدا
ســـيـــلـــقى الـــشـــامـــتـــون كـــمـــا لـــقـــيـــنـــا
أفي الـــشـــهـــر الحـــرام فـــجـــعـــتـــمـــونـــا
بخـــيـــر الـنـــاس طـــرّاً أجـــمـــعـــيـــنـــا
ألا فـــأبـــلـــغ مـــعـــاويـــة بـــن حـــرب
فـــإن بـــقـــيّـــة الخـــلـــفـــاء فـــيـــنـــا[1]

ولا حـول ولا قـوّة إلاّ بـالله العلـي العظيـم وصلـى الله علـى محمـد وآل الطاهرين..

---

(١) مقاتل الطالبين (ص٢٧) ومناقب آل أبي طالب (ج٣، ص٩٧) والجوهر (ص١٢٣) مختصر أخبار شعراء الشيعة (ص٣١) وغيرها .

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

(١٣) **الاحتجاج**: لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري).

(١٤) **الاستيعاب في معرفة الاصحاب**: للحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبدالبر النمري القرطبي (المتوفى سنة٤٦٣ للهجرة).

(١٥) **الاصابة في تمييز الصحابة**: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى سنة ٨٥٢ للهجرة).

(١٦) **اعلام الورى باعلام الهدى**: للشيخ أمين الاسلام الطبرسي (المتوفى سنة٥٤٨للهجرة).

(١٧) **الأمالي**: للشيخ الأقدم أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفى سنة ٣٨١ للهجرة).

(١٨) **الأمالي**: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى سنة ٣٨٥ للهجرة).

(١٩) **أنساب الأشراف**: لأحمد بن يحيى البلاذري (المتوفى سنة ٢٧٩ للهجرة).

(٢٠) **الأنوار البهية**: للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (المتوفى سنة ١٣٥١ للهجرة).

(٢١) **الأنوار العلوية**: للشيخ جعفر النقدي(المتوفى سنة ١٣٧٠ للهجرة).

(٢٢) **بحار الأنوار (الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام)**: للشيخ محمد باقر المجلسي (المتوفى سنة ١١١١للهجرة).

(٢٣) **البداية والنهاية**: لابن كثير أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (المتوفى سنة ٧٧٤ للهجرة).

(٢٤) **بلاغات النساء**: لأبي الفضل بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور (المتوفى سنة ٣٨٠ للهجرة).

(٢٥) **بيت الأحزان**: للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (المتوفى سنة ١٣٥١ للهجرة).

(٢٦) **تاريخ الطبري (أو الامم والملوك)**: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري.

(٢٧) **تاريخ اليعقوبي**: لابن واضح الأخباري (المتوفى سنة ٢٨٤ للهجرة).

(٢٨) **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة**: للسيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي الغروي (من أعلام القرن العاشر الهجري).

(٢٩) **جامع أحاديث الشيعة**: للمرحوم السيد حسين البروجردي الطباطبائي (قدس الله نفسه الزكية).

(٣٠) **جواهر التاريخ**: للشيخ علي الكوراني.

(٣١) **جواهر المطالب (في مناقب الامام علي بن أبي طالب عليه السلام)**: لشمس الدين أبي البركات محمد بن احمد الدمشقي الباعوني الشافعي (المتوفى سنة ٨٧١ للهجرة).

(٣٢) **الجوهرة في نسب الامام علي عليه السلام وآله**: لمحمد بن أبي البكر الانصاري التاهساني المعروف بـ (البري). رحمه الله

(٣٣) **الخرائج والجرائح**: لقطب الدين الراوندي (المتوفى سنة ٥٧٣ للهجرة).

(٣٤) **خصائص الأئمة عليهم السلام**: للشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (المتوفى سنة ٤٠٦ للهجرة).

(٣٥) **الدر النظيم (في مناقب الأئمة اللهاميم)**: لجمال الدين يوسف بن حاتم الشافي(من اعلام القرن السابع الهجري)

(٣٦) **دلائل الامامة**: لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري (من اعلام القرن الرابع الهجري).

(٣٧) **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربي**: لأبي عباس أحمد بن عبد الله الطبري (المتوفى سنة ٦٩٣ للهجرة)

(٣٨) **رجال الطوسي**: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى سنة ٤٦٠ للهجرة).

(٣٩) **روائع نهج البلاغة**: لجورج جرداق.

(٤٠) **الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام**: لأبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل القمي المعروف: ابن شاذان (المتوفى سنة ٦٦٠ للهجرة).

(٤١) **روضة الواعظين**: للشيخ زين المحدثين محمد بن الفتال النيسابوري (الشهيد في سنة ٥٠٨ للهجرة).

(٤٢) **سبل السلام**: للسيد محمد بن اسماعيل الكحلاني الصنعاني المعروف بـ (الأمير).(المتوفى سنة ١١٨٢ للهجرة)

(٤٣) **الطبقات الكبرى**: لمحمد بن سعد (المتوفى سنة ٢٣٠ للهجرة).

(٤٤) **علل الشرائع**: للشيخ الأقدم أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفى سنة ٣٨١ للهجرة).

(٤٥) **عمدة الطالب (في أنساب آل أبي طالب)**: لجمال الدين أحمد بن علي الحسين المعروف بابن عنبه (٨٢٨ المتوفى للهجرة).

(٤٦) **عوالم العلوم والمعارف والأحوال (من الآيات والأخبار والأقوال)**: للشيخ عبدالله بن نورالله البحراني الاصفهاني(المتوفى سنة ١١٣٠ للهجرة).

(٤٧) **غاية المرام وحجة الخصام (في تعيين الامام من طريق الخاص والعام):** للسيد هاشم بن سليمان البحراني التوبلي(المتوفى سنة ١١٠٧ للهجرة)

(٤٨) **الكافي:** لثقة الاسلام محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي (المتوفى سنة٣٢٩ للهجرة)

(٤٩) الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي المبرد(المتوفى سنة ٢٨٥ للهجرة)

(٥٠) **كامل الزيارات:** للشيخ الأقدم أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (المتوفى سنة ٣٦٨ للهجرة).

(٥١) **الكامل في التاريخ:** للشيخ عزالدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بـ (ابن الأثير).(المتوفى سنة ٦٠٦ للهجرة)

(٥٢) **كتاب الأربعين (في إمامة الأئمة الطاهرين عليهم السلام):** لمحمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي (المتوفى سنة ١٠٩٨ للهجرة).

(٥٣) **كتاب الغيبة:** للشيخ أبي عبدالله محمد بن ابراهيم بن جعفر الكاتب المعروف بابن أبي زينب النعماني (المتوفى سنة ٣٦٠للهجرة).

(٥٤) **كتاب الفتوح:** لأبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (المتوفى سنة ٣١٤ للهجرة).

(٥٥) **كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام:** لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (المتوفى سنة٦٩٣للهجرة).

(٥٦) **مجمع البحرين:** للشيخ فخر الدين الطريحي (المتوفى سنة ١٠٨٥ للهجرة).

(٥٧) **مجمع النورين وملتقى البحرين (فيما وقع من الجور على والدة السبطين):** للمولى ابي الحسن المرندي(المتوفى سنة ١٣٤٩ للهجرة).

(٥٨) **المجموع (شرح المهذب):** لأبي زكريا محي الدين بن شرف النووي (المتوفى سنة ٦٧٦للهجرة).

(٥٩) **المحتضر**: للشيخ حسن بن سليمان الحلي (من علماء أوائل القرن التاسع الهجري).

(٦٠) مختصر أخبار شعراء الشيعة لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني الخراساني (المتوفى سنة ٣٨٤ للهجرة)

(٦١) مراصد الاطلاع لصفي الدين البغدادي (المتوفى سنة ٧٣٩ للهجرة)

(٦٢) **مروج الذهب**: لأبي الحسن علي بن محمد الحسين المسعودي (المتوفى سنة ٣٤٦ للهجرة).

(٦٣) **المستجاد من الارشاد**: لجمال الدين حسن بن المطهر الحلي (المتوفى سنة ١٤٠٥ للهجرة)

(٦٤) **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل**: للميرزا حسين النوري الطبرسي (المتوفى سنة ١٣٢٠ للهجرة).

(٦٥) **مستدركات علم رجال الحديث**: للشيخ علي النمازي الشاهرودي (المتوفى سنة ١٤٠٥ للهجرة)

(٦٦) **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول** عليهم السلام: لمحمد بن طلحة الشافعي (المتوفى سنة ٦٥٢ للهجرة).

(٦٧) **معاني الأخبار**: للشيخ الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفى سنة ٣٨١ للهجرة).

(٦٨) معجم البلدان للشيخ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (المتوفى سنة ٦٢٦ للهجرة)

(٦٩) **مغني المحتاج (إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج)**: للشيخ محمد الشربيني الخطيب (من أعلام القرن العاشر الهجري).

(٧٠) **مقاتل الطالبيين**: لأبي الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (المتوفى سنة ٣٥٦ للهجرة).

(٧١) **موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام**: للشيخ محمد المحمدي الري شهري.

(٧٢) **موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام**: السيد حسن القبانجي رحمه الله.

(٧٣) **المناقب**: للموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي (المتوفى سنة ٥٦٨ للهجرة).

(٧٤) **مناقب آل أبي طالب**: لابن شهر آشوب مشير الدين أبي عبدالله محمد بن علي (المتوفى سنة ٥٨٨ للهجرة).

(٧٥) مناقب الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لمحمد بن سليمان الكوفي القاضي (من أعلام القرن الثالث الهجري)

(٧٦) **نهج البلاغة(مجموع مختار من كلام الامام علي عليه السلام)**: للشريف الرضي، أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (المتوفى سنة ٤٠٦ للهجرة)

(٧٧) الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (المتوفى سنة ٧٦٤ للهجرة)

(٧٨) **وفيات الأئمة عليهم السلام**: لمجموعة مؤلفين.

(٧٩) **وفيات الأعيان (وأنباء أبناء الزمان)**: لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (المتوفى سنة ٦٨١ للهجرة).

(٨٠) **ينابيع المودة لذوي القربى**: للشيخ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي (المتوفى سنة ٢٩٤ للهجرة).

المحتويات

مقدمة التحقيق ٣
الأول ٣
الثاني ٣
الثالث ٤
مصنّف تلك الأعمال ٤
نسبه ٤
ولادته ٥
دراسته وأساتذته ٥
إجازاته ٥
الإجازة الأولى، وهي أم الإجازات وعمدتها ٦
إجازة ثانية ٦
إجازة ثالثة ٧
جهاده وجهوده ٩
مؤلفاته ٩
هذا السلسلة ١٠

وفاته ١٣
مقتل علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام ١٤
إصرار الناس على بيعة الإمام عليه السلام ١٤
قبول الإمام عليه السلام البيعة مع شروط ١٤
كتاب الإمام عليه السلام إلى عامل اليمن ١٥
وفد اليمن إلى الوصي المنجب عليه السلام ١٦
شعر ابن ملجم في محضر الإمام عليه السلام ١٨
حديث بين الإمام عليه السلام وقاتله ١٩
عودة وفد اليمن إلا ابن ملجم ٢١
الشيعة تحامي عن إمامها ٢٢
ابن ملجم واختياره لقتل الإمام عليه السلام ٢٣
قطام تطلب من ابن ملجم قتل الإمام عليه السلام ٢٥
استثقال ابن ملجم من طلب قطام ٢٧
حيرة ابن ملجم في القرار بقتل الإمام عليه السلام ٢٨
حوادث سفر قاتل الإمام عليه السلام إلى دياره ٣٠
القرار بقتل الإمام عليه السلام ٣٢
تقرير الزمان لقتل الإمام عليه السلام ٣٣
عودة ابن ملجم لدار قطام ٣٦
الإمام عليه السلام يعرف قاتله ٣٨

تأثر الناس خوفا من فقد الإمام عليه السلام ٣٨
هذا قاتل الإمام عليه السلام ٤١
أم كلثوم تروي حال أبيها الإمام عليه السلام ٤٢
حكاية الأوز والإمام عليه السلام ٤٣
شفقة الإمام الحسن عليه السلام على أبيه ٤٥
الإمام عليه السلام يدخل المسجد ليلة الموعد ٤٦
تحريض قطام لقاتل الإمام عليه السلام ٤٧
نقد بعض الأخبار ٤٨
المصاب بضرب الإمام عليه السلام ٤٨
افتجاع الناس لضرب الإمام عليه السلام ٤٨
حال الوجود عند ضرب إمام الوجود ٤٩
القبض على قاتل الإمام عليه السلام ٥٠
عتب الإمام الحسن عليه السلام على قاتل الإمام عليه السلام ٥١
قصة القبض على قاتل الإمام عليه السلام ٥١
الإمام عليه السلام يوبخ قاتله ٥٢
رواية الشهود في فاجعة قتل إمام الوجود ٥٣
امتثال أبناء الإمام عليه السلام لوصاياه ٥٤
حال الإمام عليه السلام ليلة العشرين من شهر رمضان ٥٥
حال الإمام عليه السلام ليلة الحادي والعشرون من شهر رمضان ٥٥

افتجاع الناس برحيل الإمام عليه السلام ٥٧

تجهيز الإمام عليه السلام من قبل أبناءه ٥٩

ابن صوحان يزور قبر الإمام عليه السلام ٦٠

ابناء الإمام يجتمعون للقصاص من قاتل الإمام ٦٠

نعي الدؤلي لإمام المؤمنين عليه السلام ٦٢

مصير قاتل الإمام عليه السلام في دار الدنيا ٦٣

المجلس السادس عشر ٦٥

مهر قطام الخارجية قتل الإمام عليه السلام ٦٥

حيرة ابن ملجم في طلب قطام ٦٦

العودة إلى الكوفة ٦٧

حكاية البرك وعمرو بن العاص ٦٨

حكاية العنبري ومعاوية ٦٩

حكاية ابن ملجم والأمير عليه السلام ٧٠

أم كلثوم في محضر أبيها عليه السلام ٧١

عبادة علي عليه السلام ليلة الشهادة ٧٢

حكاية الوزّ ٧٣

الأمير عليه السلام يتوجه إلى المسجد ٧٤

لحظة الشهادة ٧٥

قصة القبض على قاتل علي عليه السلام ٧٨

الإمام علي عليه السلام يعاقب قاتله ٧٩

الأمير عليه السلام يوصي بقاتله ٧٩

حال الأمير عليه السلام في ليلة العشرين ٨٠

الأمير عليه السلام يوصي ٨١

الأمير عليه السلام يودّع ٨٢

تجهيز الأمير عليه السلام ٨٣

القصاص من قاتل الإمام عليه السلام ٨٤

مصير أصحابه ٨٤

المصادر والمراجع ٨٦

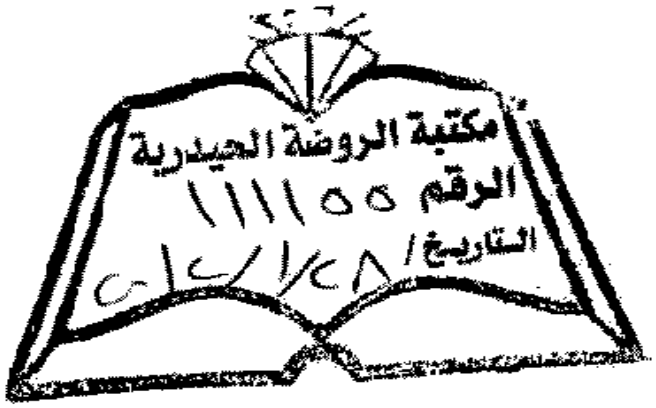

هذه السلسلة

هي مجموعة من الأوراق وزعناها على (١٢) موضوع يعد كل واحد منها كتابا برمته - كما أراد لها المؤلف- المرجع الديني آية الله العظمى السيد محسن نجل السيد محمد علي طاهر الموسوي، الملقب بـ (آل السيد أحمد)، والمشتهر بـ (مجتهد حلب الأوحد)، ولد سنة ١٨٧٥م في قرية (الفوعة) من قرى محافظة (إدلب) القريبة من (حلب) وبها نشأ، ثم يمم نحو النجف الأشرف وقضى بها ردحاً من الزمن متتلمذا لدى الأعلام (السيد أبو الحسن الإصفهاني) و(الميرزا حسين الخليلي) و(الميرزا النائيني) و(السيد محسن الحكيم)، ونال ثقتهم، وحصل منهم على الإجازات، ثم عاد إلى دياره (سورية) وأدى واجبه الديني بين الناس حتى توفى سنة ١٩٦٣ للهجرة عن عمر ناهز الـ ٨٨ عاما، ودفن في مسقط رأسه الفوعة، وهذه بعض ما جادت به يراعه الشريف:

١. خطبة الزهراء عليها السلام وخبر استشهادها عليها السلام.
٢. مقتل أمير المؤمنين عليه السلام.
٣. الغزوات المحمدية والبطولات العلوية.
٤. مجالس العزاء في الحسين عليه السلام والوصي والآل عليهم السلام.
٥. المجالس العشرة في تعزية الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.
٦. المجالس الملحقة بالمجالس العشرة والمراثي العامية.
٧. مقتل الأشرار على يد المختار.
٨. قرة العين في أخذ ثار الحسين عليه السلام.
٩. كشف الحجاب لذوي الأباب.
١٠. المجالس في الأخلاق.
١١. مباني بعض الأحكام.. الملحقة بكتاب (كشف الحجاب) وبقية الآثار.
١٢. البيان في الحجة والبرهان.

ولديه آثار أخرى غير مطبوعة نسأل الله التوفيق للحصول عليها وإحيائها